الأفستا في المصنفات العربية والإسلامية حتى نهاية القرن التاسع الهجري (دراسة تاريخية)

أ.د. يوسف كاظم جغيل الشمري الباحث. علي عبد الصاحب ناجي الجبوري

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : bdalsahly7@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المصنفات العربية والإسلامية، الأفستا، الزرادشتية.

كيفية اقتباس البحث

الشمري، يوسف كاظم جغيل ، علي عبد الصاحب ناجي الجبوري، الافستا في المصنفات العربية والإسلامية حتى نهاية القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٠، المجلد: ١٠، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Avesta in Arab and Islamic works until the end of the ninth century AH (Historical study)

Prof. Dr. Yousef Kazem Jagil Al-Shammari

Researcher. Ali Abdul Saheb Naji Al-Jubouri

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Keywords : Arabic and Islamic works,Avesta, Zoroastrianism.

How To Cite This Article

Al-Shammari, Yousef Kazem Jagil, Ali Abdul Saheb Naji Al-Jubouri ,Avesta in Arab and Islamic works until the end of the ninth century AH (Historical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Arab and Islamic civilization witnessed a great activity starting from the second century AH / eighth century AD and it continued for many centuries, in interest in cultures and religions prior or neighboring to Islam

Arab and Islamic works have devoted remarkable attention to the Zoroastrian religion and its holy book (the Avesta). This interest included all aspects of this book, and there is no doubt that the difference is in many details and information related to the book as it was transmitted by the compilers, and this is natural due to the multiplicity of resources and the different methods of transmission of information and the intellectual nature of the work as well as its motives and inclinations.

Our research aims at listing the positions in which the owners of Arab and Islamic works dealt with the book (The Avesta) and highlighting the difference and agreement in the information they mentioned about it, and it also aims to clarify the vision of the authors of the works of this book in terms of whether it is a native book or not.
There is also no doubt that the owners of the works have reported a large amount of information which is an important source for every researcher in the Zoroastrian religion and the Avesta in particular, whether he is an Arab or Western researcher, due to the direct petition of the owners of the works to this religion and its companions and the fact that some of them were Zoroastrian or from a Zoroastrian family, Without forgetting the seriousness of debates and religious and philosophical debate, especially in the first Abbasid era, which indicates the enormous size and momentum of scientific, intellectual and religious activity and openness to the different other as a basic pillar of the Arab and Islamic renaissance in that period.

The issue excluded the fact that (the Avesta) was a book that was published or classified with great importance by the owners of Arab and Islamic works, and the discussion on this matter was not limited to the owners of the compilations of books of interpretation and jurisprudence, but went beyond it to the owners of other works. Some of them saw that they had a book. Each team has evidence to support their opinion.

الملخص

شهدت الحضارة العربية والإسلامية نشاطاً كبيراً بدءاً من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي واستمر قرونا عديدة، في الاهتمام بالثقافات والأديان السابقة أو المجاورة للإسلام.
وقد أولت المصنفات العربية والإسلامية اهتماما ملحوظا بالدين الزرادشتي وكتابه المقدس (الأفستا)؛ شمل هذا الاهتمام كل الجوانب الخاصة بهذا الكتاب، ولا شك أن الأختلاف واقع في كثير من التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالكتاب فيما نقله المصنفون، وهذا أمر طبيعي نظراً لتعدد الموارد واختلاف طرق انتقال المعلومة والطبيعة الفكرية للمصنف فضلاً عن دوافعه وميوله.

يهدف بحثنا هذا إلى إيراد المواضع التي تناول فيها أصحاب المصنفات العربية والإسلامية كتاب(الأفستا) وإبراز الاختلاف والاتفاق فيما ذكروه عنه من معلومات، كما يهدف إلى إيضاح رؤية أصحاب المصنفات لهذا الكتاب من حيث كونه كتابا منزلا أم لا.

ولاشك أيضا أن أصحاب المصنفات قد أوردت كما كبيرا من المعلومات التي تعد مصدراً مهماً لكل باحث في الديانة الزرادشتية والأفستا على وجه الخصوص، سواءً كان باحثاً عربياً أم غربياً، نظرا للتماس المباشر لأصحاب المصنفات بهذا الدين وأصحابه ولكون بعضهم كان زرادشتيا أو من عائلة زرادشتية، دون أن ننسى جد المناظرات والجدل الديني والفلسفي خاصة في العصر العباسي الاول، الأمر الذي يدل على حجم وزخم النشاط العلمي والفكري والديني الهائل والانفتاح على الآخر المختلف كركيزة أساسية من ركائز النهضة العربية والإسلامية في تلك الفترة.

واستأثر الموضوع كون (الأفستا) كتابا منزلا أو مصنفاً بأهمية كبيرة من لدن أصحاب المصنفات العربية والإسلامية، ولم يقتصر الحديث فيهذا الشأنعلى أصحاب مصنفات كتب التفسير والفقه بل تعداه إلى أصحاب المصنفات الأخرى، فمنهم من رأى أن ليس للزرادشتيين كتاب ومنهم من قال بأن لهم شبهة كتاب ومنهم من رأى أن لهم كتابا. ولكل فريق أدلة تدعم رأيه.

المقدمة

يعد الدين الزرادشتي واحدا من أقدم الأديان البشرية، التي سادت بقعة كبيرة من الأرض وفي حقبة طويلة من الزمن، قبل أن تضعف إلى حد كبير وتختفي أو تكاد بانتشار الإسلام .

وقد مثلت هذه الديانة أهمية ملحوظة لأصحاب المصنفات العربية والإسلامية بدوافع دينية وسياسية وثقافية ومعرفية، على الرغم من أنها من الديانات المصنفة خارج المجموعة الإبراهيمية، نظرا لكون بلاد فارس أضحت ولاية إسلامية، اختلط أهلها حديثو العهد بالإسلام، مما أستوجب تحديد أطر للنظر إلى هذه الديانة والتعامل مع بقية معتنقيها، ونال كتاب الزرادشتية المقدس(الأفستا) حصة كبيرة من هذا الاهتمام، طال جوانب الكتاب بدءا من اسمه حتى مصيره.

لقد مثل تعاطي المصنفات العربية والإسلامية أهمية خاصة بالنسبة للفلسفة والتاريخ، كونه يتيح فرصة للاطلاع على جانب مهم من الجوانب الفكرية التي نشأت وتبلورت في بلاد مختلفة عن بلادهم طبيعة ومناخا، وفي بيئة تختلف عن بيئتهم من حيث طرق المعيشة والأفكار والعادات والتقاليد، كما أن النظر في هذا التعاطي يتيح التعرف على ما حمله من سمات جدلية عامة تكشف عن طبيعة ومدى رصانة الذات في استحضارها ومقابلتها مع الآخر، وذلك لا يتم إلا عبر بحث ما قدمته هذه المصنفات من صور مبنية على تصورات واقعية أو مخيالية للآخر.

وبغية تحقيق هذا الهدف، تم تناول موضوع(الأفستا في المصنفات العربية والإسلامية حتى نهاية القرن التاسع الهجري) الذي اشتمل على عنوانات فرعية (أسماء الأفستا)،(صفة الأفستا ولغته)،(مضمون الأفستا)،(شروح الأفستا)، (الزرادشتيون أصحاب كتاب) وتناول ثلاث رؤى:

الزرادشتيون ليسوا أصحاب كتاب)،(للزرادشتيين شبهة كتاب)،(الزرادشتيون أصحاب كتاب)، وتناول العنوان السادس والأخير(مصير الأفستا).

أولاً/ أسماء الأفستا في المصنفات العربية والإسلامية

الأفستا هو الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين، ويحوي بين دفتيه الشريعة والأحكام الزرادشتية، وقد تناولت المصنفات العربية والإسلامية الكثير من القضايا والمسائل المتعلقة به من زمن ظهوره وكتابته وحفظه إلى حرقه وضياع جزء كبير منه ثم إعادة تجميعه وكتابته في أول عهد الدولة الساسانية .

ويصف عبد الرحمن كتاب الأفستا بأنه موسوعة الحضارة والثقافة والأخلاق والأنثروبولوجيا للشعوب الآرية ، وهو أقدم وثيقة دينية وقانونية مكتوبة، تعكس المراسم والطقوس الدينية والأفكار الفلسفية والأخلاق وعلم الفقه والشرائع والطب والملك في المجتمع البدائي الإيراني، وهو أحد المصادر المبجلة في تاريخ الحضارة البشرية، أثار اهتمام وفضول كتاب الأغريق وفلاسفتهم وأثر في المؤرخين الرومان واللاهوتيين المسيحيين والرحالة الأوربيون وبلغ هذا الاهتمام أوجه عند الفيلسوف الالماني نيتشه والكاتب الالماني غوته[١] .

تشير كثير من الدلائل إلى أن أصحاب المصنفات العربية والإسلامية اطلعوا على كتاب(الأفستا) ونقلوا عنه في مصنفاتهم إما بطريقة مباشرة، كون كثير منهم يجيد اللغة الفارسية، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق كتب فارسية أو عربية لم تصل إلينا، ولم يثبت لنا أن (الأفستا) ترجم إلى العربية في فترة دراستنا، وقد وظن أحمد أمين[٢] أن كتاب الأفستا وما عليه من شروح قد ترجم في هذه الفترة إلى العربية وقد حمله على هذا الظن قول حمزة الأصفهاني:" قرأت في كتاب نُقل من كتابهم المسمى بالآبستا..."، وما نقله عن الأفستا في مواضع أخرى من كتابه[٣] .

وهذا لا يقوم دليلاً على أن الأفستا قد ترجمت، كما أن البيروني[٤] أشار إلى أن حمزة الاصفهاني[٥] صحح بعض تواريخ الملوك من كتاب الأفستا.ومن نسخة الموبذ [٦]، والأرجح أن حمزة اطلع على الأفستا بلغتها الفارسية التي يجيد القراءة والتأليف بها ونقل عنها مباشرة.

أطلقت المصنفات العربية والإسلامية على الكتاب المقدس للزرادشتيين اسماء متعددة ومختلفة حتى طال الأختلاف في تسميته لفظه وكتابته ومعناه، وهو أمر يحتمل أن من أسبابه الاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية ونوع الترجمة ودقتها وكيفيتها آنذاك فضلا عن طبيعة الرواة الذين اعتمدهم المصنف في تدوينه للحقيقة العلمية والمادة التاريخية الخاصة بالدين الزرادشتي .

أطلق بعض أصحاب المصنفات على (الأفستا) اسم (الكتاب) كما ذكر ابن قتيبة [٧] الذي قال:" وأتاه (زرادشت)بكتاب المجوس"، كذلك ذكر الطبري وابن الجوزي بهذا الخصوص فقالا :"وقبل ما دعاه إليه ، وأتاه به من كتاب ادعاه وحيا"[٨]، كما ذكر ابن العبري[٩] أن المجوس الذين قدِموا إلى بيت لحم [١٠] ليروا المسيح (عليه السلام) قالوا لهيروذيس ملك أورشليم "إن عظيما كان لنا وهو قد أنبأنا بكتاب وضعه...".

أما بقية أصحاب المصنفات، فقد أطلقوا على (الأفستا) أسماء متعددة فابن البلخي أسماه (الزند)، قال:"وكان زرادشت قد جاء بكتاب الزند"[١١]، وتابعه في هذا القول الشهرستاني[١٢]، والذي أطلق عليه اسم (زند وستا) على كتاب الزرادشتية المقدس وهذا خلط بين الكتاب المقدس للزرادشتيين وبين (الزند) الذي هو تفسير الكتاب، فكلمة(زند وستا) أو (زند افستا)"مركبة من كلمتين :(زند) ومعناها شرح، و(فستا): النص الأصلي، فمعنى الكتاب النص والشرح"[١٣]، ومن المستغرب أن يقع الشهرستاني في مثل هذا الخلط ولعله نقله من أحد مصنفين سبقاه، أحدهما الأسدي الذي وضع أول معجم لغوي (لغت فرس) والذي ذكر أن "الأبستاق تفسير الزند"[١٤]، والثاني التبريزي الذي قال في كتابه (برهان قاطع):" كان إبراهيم زرادشت يدعي أن الزند نزل عليه من السماء"[١٥].كما وقع الرازي فيما بعد في الخلط نفسه،إذ اعتقد ان الزند هو كتاب الزرادشتية المقدس[١٦].

وأطلق مصنفون آخرون على كتاب الزرادشتية اسم: (الأبستا)[١٧]، والتي تصبح بعد تثبيت القاف فيه عند تعريبه (الأبستاق)[١٨]. وأضاف المسعودي [١٩] اسمين آخرين (الزمزمة) وهو الاسم المعروف لعامة الناس و (بستاه) وهو الاسم المعروف عند رجال الدين المجوس .

فاذا كان إسما (الأبستا) و(بستاه) تحريف لاسم ال(أفستا) المعروف حاليا فإن (الزمزمة) أسم أطلق على كتاب الزرادشتية نتيجة سوء فهم أو من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، فالزمزمة حسب ابن منظور[٢٠] هي "كلام المجوس عند أكلهم، وفي حديث عمر ،رضي الله عنه. كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس :وأنههم عن الزمزمة، قال: هو كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي ..."، وذكر النجار "هي أدعية وصلوات يقوم بها رجال الدين من المجوس بتلاوتها على الطعام قبل الأكل"[٢١].

وقد ذكر البكري[٢٢] هذا الاسم(بستاه)كاسم للأفستا. واطلق عليه الجرديزي[٢٣] اسم الـ : (أستا)، وقال الداوداري[٢٤]:" أتاه زرادشت الأذربيجاني بكتاب الآيسا، وهوالشابورقان".وهذا خلط فـ (الشابورقان) أحد كتب (ماني بن فاتك) المقدسة صاحب المذهب أو الديانة المانوية المشتقة

من الزرادشتية، وسيأتي بيان ذلك لاحقاً في بحثنا هذا. وأسماه نظام الملك[٢٥] (ت ٤٨٥هـ) ب: (الأوستا).

أما المقدسي [٢٦] فذكره باسم (الأبسطا). وإبدال التاء طاء هو أحد ضروب الصرف في اللغة العربية ويسمى الأبدال أي جعل حرف مكان حرف ويقع في تسعة أحرف من بينها التاء والطاء[٢٧] . وسماه العماد الأصبهاني [٢٨] (ت ٥٧٩) ب: (خداه نامة)، قال:" وأما الفرس : فيحكون عن الكتاب الذي جاء به زرادشْت المُسمَّى(خُدَّاة نامة) "، ولعل العماد الأصفهاني وقع في الخلط بين كتاب ابن المقفع وكتاب زرادشت . وأسماه ابن الأثير[٢٩] (أشتا) أما النويري[٣٠] فسماه (ألسنا)، قال"...أن الفرس كان لهم كتاب يسمونه ألسنا".

وسماه القزويني[٣١](باستا) أما ابن خلدون[٣٢] فقد نقل كلام المسعودي ولكنه بدل كلمة (بستاه) بـ: (نسناه)، في حين أطلق القلقشندي[٣٣] اسم (الإيستا) على كتاب الزرادشتية المقدس.

ومن أسماء الكتاب المقدس للزرادشتيين ،(جاماست). فالطوسي[٣٤] يروي أن أبا عبد الله عليه السلام سُئل عن المجوس، فقال : كان لهم نبي قتلوه وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيهم بكتابهم، في اثني عشر ألف جلد ثور، وكان يقال له جاماست.كما روى الصدوق[٣٥]، قال :(المجوس تؤخذ منهم الجزية، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سنّوا بهم سنة أهل الكتاب، كان لهم نبي اسمه داماست فقتلوه، وكتاب يقال له(جاماست) كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه). ويمكن ملاحظة أن هذا الاسم لم يرد إلا في مصنفات الشيعة.

ولم يذكر أصحاب المصنفات العربية والإسلامية معنى الأسماء التي أطلقوها على كتاب الزرادشتية المقدس ، ويقول عبد الرحمن إن اسم (أفستا) يعني الأساس، الأصل، الحمى، الملاذ، كونها مشتقة من كلمة upasta بمعنى الأساس، وأفستا تعني (بداية الحياة) في اللغة الكردية الهورامانية ،وفي الكردية الكرمانجية تحمل دلالة الحمل AVIS والتي تتضمن أيضا الماء AV ، فربما كان الماء بداية الحياة كما هي أفستا ، مثلما يكون (الحمل) بداية لحياة جديدة، ومن الممكن إعادة جذور الكلمة إلى أصلها الآري(فيد) أو (فيدا) والتي تعني المعرفة[٣٦].

ثانياً/صفة الأفستا ولغته

تناولت المصنفات العربية والإسلامية كتاب زرادشت بشيء من التفصيل حول صفة الكتاب ولغته وقد رافق تناولهم هذا التهويل والمبالغة .

فالطبري[٣٧] ذكر الآتي "...فكُتِب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفراً في الجلود، ونقشاً بالذهب"، وتابعه في هذا القول المسعودي[٣٨] ، قائلاً :"وكتب هذا الكتاب في اثني عشرة ألف

مجلد بالذهب"، وكذلك البكري وابن الجوزي والقزويني وابن الأثير وابن خلدون[٣٩].وهذا عدد كبير مبالغ فيه، فضلاً عن كتابته بالذهب.

وأورد المسعودي[٤٠] تفاصيل عن الأفستا، فقال" وعدد سوره احدى وعشرون سورة، كل سورة في مائتين من الأوراق. وعدد حروفه وأصواته ستون حرفا وصوتا، لكل حرف وصوت صورة مفردة منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط، إذ ليست خاصة بلسان الأبستا " .

وقد أشار عدد من أصحاب المصنفات إلى عناية الملك كشتاسب بالأفستا ،إذ بنى له هيكلا بإصطخر يقال له دزنبشت ووكل به الهرابذة، ومنع تعليمه العامة [٤١] .

ولمثل هذه الإجراءات إعلاء من شأن الكتاب في نفوس العامة وإضفاء للقداسة والتبجيل عليه وصيانة له من العبث وإشغال الناس به لاقترانه بالغموض والسرية ،مما يبعث على التساؤل والتحري وإطلاق الأقاويل الممعنة في تقديسه وتعظيمه كما هو شأن العامة .

ودزنبشت معناه حصن الكتاب ،و (كوه نبشت) أي جبل الكتاب ،وهناك بناء فخم على هيئة برج ما يزال إلى اليوم يعرف بكعبة زرادشت في أطلال مدينة إصطخر [٤٢] .

وأضاف المسعودي[٤٣] "ومعجم هذا الكتاب يدور على ستين حرفا من أحرف المعجم، وليس في سائر اللغات أكثر حروفا من هذا... وأتى زرادشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها، ولا يدركون كنه مرادها".

وهذا الخط الذي كتبت به الأفستا أوجده زرادشت نفسه، وقد قال عنه المسعودي[٤٤]" والمجوس تسميه (دين دبيره) أي كتابة الدين وكتب في اثني عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفراً باللغة الفارسية الأولى ولا يعلم أحدا اليوم (يعرف) معنى تلك اللغة".

فالمبالغة لم تطل حجم الكتاب وعدد سوره فحسب بل طالت لغته العصية على الفهم وحروف هذه اللغة التي أحدثها زرادشت نفسه وليس هذا فحسب بل جاء بهذا الخصوص ما نصه "وأحدث زرادشت خطاً آخر تسميه المجوس (كشن دبيره) تفسيره كتابة الكل يكتب به سائر لغة الأمم ، وصياح البهائم والطير وغير ذلك ،عدد حروفه وأصواته مائة وستون ولكل حرف وصوت صورة مفردة" [٤٥]،ويضيف المسعودي[٤٦] أن ليس في كل الأمم حروفاً أكثر من هذين الخطين ويقارن بين عدد حروف هذين الخطين وعدد حروف بقية اللغات : اليونانية والسريانية والعبرانية والحميرية والعربية.

ويذكر ابن النديم[٤٧] أنه قرأ في كتاب الوزراء للجهشياري أن الكتب والرسائل كانت قليلة قبل ملك كشتاسب بن لهراسب، ولم يكن للفرس اقتدار على بسط الكلام واخراج المعاني بفصيح الألفاظ من النفوس. وأضاف أن الكتابة اتسعت لما ملك كشتاسب وأظهر زرادشت كتابه العجيب

بجميع اللغات، فأخذ الناس بتعلم الخط والكتابة فزادوا ومهروا، ونقل ابن النديم عن ابن المقفع أن للفرس ويسمى دين دفتريه يكتبون بها الوستاق (الأفستا) .

وذكر الخوارزمي[٤٨] أن الفهلوية إحدى لغات الفرس، ومن لغاتها(الفارسية)، وكان يجري بها كلام الموابذة ومَن كان مناسباً لهم، و(الدرية) لغة أهل مدن المدائن، والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ.

ويذكر ابن الأثير[٤٩] أن زرادشت صنف كتابا وطاف به الأرض فما عرف أحدهم معناه، وزعم أنها لغة سماوية خوطب بها وأنه سار من أذربيجان إلى فارس، فلم يعرفوا ما في الكتاب ولم يقبلوه وانه ذهب إلى الهند وإلى الصين والترك وعرض كتابه على ملوكها فلم يقبلوه وأخرجوه من بلادهم وأن ملك فرغانة [٥٠] كاد يقتله.

وقد عدَّ الخوارزمي[٥١] الـ (دادفيره) من أصناف الكتابة الفارسية وذكر أن معناها (كتابة الأحكام).

وقد اختلف العلماء في أصل اللغة التي كُتب بها الأفستا فقال بعضهم أنها تنسب إلى شرق إيران، وقال البعض الآخر أنها خاصة بشمال غرب إيران، إلا أنها على الاعم الأغلب من غرب إيران ولها أبجدية تسمى (دين دبيره) أي كتابة الدين، ولا يوجد سوى الأفستا نص لهذه اللغة [٥٢].

ولما كان من الصعب حفظ واستظهار الأفستا لصعوبته ، فإن العلماء والموابذة أوجدوا طريقة تتلخص في أن يحفظ أحدهم أسباع من هذا الكتاب أو أرباع أو ثلاث، يتلوه ، فيكمل الثاني ما حفظه من جزء آخر، والثالث كذلك ، إلى أن يأتي الجميع على سائر الكتاب ،وللتدليل على عجز الواحد منهم عن حفظ الكتاب على الكمال فالمسعودي يذكر خبرا عن رجل منهم بسجستان بعد الثلاثمائة حفظ الكتاب بأكمله[٥٣].

والأفستا هو عماد دعوة زرادشت إلى دينه وسبيله إلى الإقناع ، ذكر الفردوسي[٥٤] (ت٤٢٩هـ) أن زرادشت استطاع إقناع الملك كشتاسب نفسه ،إذ قال له بعد أن قرأ عليه الأفستا كما أمره (أهورامزدا) وهذا نص قوله "تعلم سبلها واسلك فيها ،فإن رغبت في شرعها فمأواك الجنة في السماء وإن أعرضت عن وصاياها فستلقى إلى الأرض رأسك المتوج، ويغضب الله عليك ويحول سعادتك شقاء ثم تهبط من بعد إلى جهنم إن لم تستمع لهداية القادر".

ومثل هذا الوعد والوعيد إن أتى أُكله مع ملك فحري به أن يؤتي أُكله مع عامة الناس، لاسيما ان عرف الناس ان الملك قد دان بهذا الدين، فكيف الحال إن أمر الملك اتباعه والتديّن به.

ثالثاً/ مضمون الأفستا

أورد المسعودي[٥٥] معلومات مجملة عمّا احتواه الكتاب من مواضيع وما اشتمل عليه من شرائع وعبادات، فقال أن فيه "وعد ووعيد، وأمر ونهي، وغير ذلك من الشرائع والعبادات ". وأن زرادشت أخبر في كتابه " عن الكائنات، وهي الأشياء العامة، والجزئيات: هي الأشياء الخاصة، مثل زيد يموت يوم كذا، ويمرض فلان في وقت كذا، ويولد لفلان في وقت كذا، وما أشباه ذلك" [٥٦]. وجاء في مصدر آخر أن زرادشت أورد نبوءة في الأفستا ، قال:" أن زرادشت بن بورشسب بن اسبيمان ذكر في الأبستا– وهو الكتاب المنزل عليه عندهم– أن ملكهم يضطرب بعد ثلاثمائة سنة، ويبقى دينهم فإذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين والملك جميعا وكان بين زرادشت والإسكندر نحو من ثلاثمائة سنة" [٥٧] .

ونعتقد أن هذه النبوءة لا صحة لها ، وأن واضعها أراد إظهار الإسلام الحنيف على غيره من الأديان، خاصة الزرادشتية ، وأن ذهاب ملك ودين الفرس أمر قرره نبيهم زرادشت بعد ألف سنة تقريبا على يد العرب المسلمين ، وفي ذلك إحباط همة من يدعو إلى إحياء الزرادشتية أو الدفاع عنها .

وأضاف المسعودي[٥٨] أن زرادشت نقل للفرس باللغة الفارسية الأولى شيء من السور فهم يقرؤونها في صلواتهم " كأشتاذ، وجترشت وبانيست وهادوخت " وغيرها من السور، وأن في سورة جترشت الخير عن مبدأ العالم ومنتهاه وأن في سورة هادوخت مواعظ. وذكر المسعودي[٥٩] أن اردشير بن بابك جمع الفرس على قراءة سورة من الأفستا يقال لها (اسناد) وأنهم حتى وقت المسعودي لا يقرأون غيرها.

وقال المقدسي[٦٠] " فيه مذكور كل ما كان وما هو كائن إلى قيام الساعة ". واضاف أن هربذ المجوس بفارس أخبره الآتي" أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة أرباع فأولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة. وقد مضت والثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقد مضت والثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقد مضت والرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها وللهند ولأهل الصين حساب فيه يطول "[٦١].

ويذكر حمزة الأصفهاني أن الفرس يقدرون عدد السنين من ابتداء التناسل، أي من عهد كيومرث والد البشر إلى سنة ملك يزدجرد (أي سنة الهجرة) بأربعة آلاف ومائة واثنتين وثمانين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوماً[٦٢]. ويورد أيضا ملخص لخلق العالم وعمر الدنيا ...الخ.

ويورد حمزه الأصفهاني[٦٣] ملخص لخلق العالم وعمر الدنيا حتى يوم القيامة يقول أنه قرأه" في كتاب نقل من كتابهم المسمى بالأفستا"، وفي هذا الملخص تقدير عمر الدنيا بأثنتي عشر ألف

سنة، مقسمة إلى عدة أدوار . وحكاية أول المخلوقات وتناسلهم، وذكر حمزة أنه قرأ هذا المعنى "في بعض الكتب بلفظ آخر وزيادة شرح في الحكاية " [٦٤]، مما يعني وجود كتب مستقاة من الأفستا، لا يعرف مدى صحة وأمانة نقلها عنه ، ونرجح أن الكتاب الذي أستقى منه الأصبهاني هو الفنديداد.

اما العامري[٦٥] فانه قال:" إن للمجوس كتابا يعرف ب:(أبستا) وهو يأمر بمكارم الأخلاق ويوصي بها، وقد أتى بمجامعها عبد الله بن المقفع في كتابه المعروف ب(الأدب الكبير)" . وهذه حقيقة هامة تبرز لأول مرة أشار إليها العامري، وهي أن كتاب (الأدب الكبير) لابن المقفع، يحتوي على ترجمة ملخصة . قام بها ابن المقفع . للوصايا الأخلاقية والآداب الموجودة في الأفستا.

ويستدرك العامري بالقول إن الأفستا مع تقدمه في الأمر بمكارم الأخلاق إلا أنه غير لائق شيئا منه بالقرآن ،لأن الشرف الإنسي عند ملوك العجم كان معلقاً بالأنساب، وكانوا يُحرِّمون على رعاياهم الترقي من مرتبة الى مرتبة، وفي ذلك ما يعوق التراكيب السوية عن كثير من الشيم الرضية، ويمنع الأنفس الأبية عن حيازة الدرجات العلّية.ولو كان الدين الزرادشتي مؤكداً للأمر باقتناء مكارم الأخلاق حسب تأكيد الإسلام لما تجاسرت ملوكها . مع شغفهم بحمايته . على مخالفة وصيته، ولوجد الشرف الإنسي عندهم معلقاً بالنفس الناطقة دون النسب الطبيعي [٦٦] .

فالعامري ينتقد النظام الطبقي الفارسي المعيق لإتمام مكارم الأخلاق التي أتت بها الأفستا، ويلقي باللوم في هذا على ملوك الفرس، وقد عد العامري النظام الطبقي الفارسي أحد محنتين أُبتلي بهما المجتمع الفارسي قبل الإسلام بالإضافة إلى محنة استيلاء رجال الدين الموابذة على عقول الناس بالقهر وتعويقهم عن اقتناء الحكمة الالهية [٦٧] .

ويذكر البيروني[٦٨] أن قصة (ميشي) و(ميشيانه) التي تشبه قصة آدم وحواء مذكورة في الأفستا وأن فيها أسماء اولادهم الستة . كما أن الأفستا حوت تواريخ وأسماء الملوك البشدادية من لدن كيومرث .

وقال الثعالبي[٦٩] (ت ٤٢٩هـ) :" وانّ الكتاب الذي جاء به في التسبيح لله وتمجيده وفي الأخبار الماضية والكائنة فيما بعد وفي الفرائض والأحكام"

ويورد نظام الملك نبوءة وردت في الأفستا، وذلك أثناءمحاولة الموبذ إقناع الملك قباذ ببطلان دعوة مزدك، قال الموبذ عن مزدك:" إنَّنِي أعرفهُ جيدا،وأعرف مدى علمه . إنه على معرفَة بِشَيْء من علم النُّجُوم لكنه أَخطَأَ فِي تَقْدِيره لأحكامها وتنبؤه بهَا ان الاقتران[٧٠] الحالي

ينبئ بانه سَيظْهر رجل يَدعِي النُّبُوَّة، وَيَأْتِي بِكِتَاب ومعجزات غَرِيبَة، ويشق الْقَمَر نِصْفَيْنِ[٧١] وَيَدْعُو النَّاس إِلَى عبَادَة الله، وَيَجِيء بدين حق طَاهِر، وَيبْطل الْمَجُوسِيَّة والمذاهب الْأُخْرَى كَافَّة، ويبشر بِالْجنَّةِ، ويتوعد بجهنم، ويحمي بِحكم الشَّرْع الْأَمْوَال، ويصون النِّسَاء ويحصنها، ويتبرأ من الشَّيْطَان، ويتلقى الْوَحْي من جِبْرِيل . عَلَيْهِ السَّلَام . وَيخرب بيُوت النَّار والأوثان، ويبث دينه فِي أرجاء الأَرْض فَيبقى إِلَى يَوْم الدّين وَتشهد السَّمَوَات وَالْأَرْض على نبوته"

ويورد نظام الملك بعد هذا قول الموبذ أن مزدك خُيّل له أنه ذلك الرجل، في حين أن ذلك الرجل أولاً وقبل كل شيء عربي(يقصد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ومزدك أعجمي، وأنه ينهى الناس عن عبادة النار وينكر زرادشت، ومزدك يحذو حذو زرادشت ويدعو إلى عبادة النار أيضاً، إن ذلك النبي لَا يُبِيح لأحد حَتَّى النّظر إِلَى حرم الآخرين أَو أَخذ وَلَو ذرة صَغِيرَة من أَمْوَالهم بل يَأْمر بِقطع الْيَد بدرهم فضَّة بِغَيْر حق أما مزدك فقد أَبَاحَ النِّسَاء وَالْأَمْوَال إِن ذَلِك النَّبِي يتلَقَّى الْأَمر من السَّمَاء ويوحى إِلَيْهِ عَن طَرِيق جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام أما مزدك فيتحدث بِوَحْي من النَّار كَمَا أَن ذَلِك سَيَأْتِي بِكِتَاب جَدِيد أما مزدك فَلَا يصدر إِلَّا عَن الزند و (الأوستا)[٧٢] .

وأورد الشهرستاني[٧٣] نبوءة أخرى لزرادشت في الأفستا" سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه" أشيزريكا"، ومعناه :الرجل العالم، يزين العالم بالدين والعدل، ثم يظهر في زمانه" بتياره "فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك أشيزريكا على أهل العالم، ويحيي العدل، ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك، وتتيسر له الأمور، وينصر الدين الحق، ويحصل في زمانه الأمن، والدعة وسكون الفتن، وزوال المحن ".

وقال البكري[٧٤]:" واسم هذا الكتاب بستاه وأول سورة حيرفت فيها ذكر مبتدأ الخليقة وأصول الطبائع وأمزاجها" .

أورد ابن الأثير[٧٥] بشارة في الأفستا عن مجيء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال :" وفي كتابه: تمسكوا بما جئتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل الأحمر يعني ، محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك على رأس الف سنة وستمائة سنة "، وأن هذه البشارة كانت السبب في البغضاء بين المجوس والعرب. وذكر ابن الأثير[٧٦] أيضا أن الكتاب يذكر عند أخبار سابور ذي الأكتاف أن هذه البشارة كانت من جملة الاسباب الموجبة لغزوة العرب.

وذكر القلقشندي[٧٧] أن فيبعض السور التي نقلت من الفهلوية إلى الفارسية الحالية: الخبر عن مبتدأ العالم ومنتهاه، وفي بعضها مواعظ وأنهم يقرؤنها في صلواتهم.

رابعاً/ شروح الأفستا

لما صَعُبَ على الناس فهم الأفستا بسبب لغته وبلاغته ورموزه، ظهرت شروح للأفستا، أختلف في شأنها اختلافا كثيراً.

وقد أشار القزويني[٧٨] إلى هذه الصعوبة والإحتياج إلى تفسيره، بقوله:" وأتى بكتاب اسمه باستا وهو بالعجمية لم يفهم معناه إلا من المفسر" .

وأول من أشار إلى أن زرادشت وضع تفسيراً للأفستا هو المسعودي[٧٩] قال :" ثم عمل زرادشت تفسيرا عند عجزهم عن فهمه، وسموا التفسير زندا . ثم عمل للتفسير تفسيراً وسماه بازند. ثم عمل علمائهم بعد وفاة زرادشت تفسيرا لتفسير التفسير، وشرحاً لسائر ما ذكرنا، وسموا هذا التفسير بارده" .

وقال المسعودي في(التنبيه والإشراف):" وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه (الزند)، وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية إلى الفارسية ثم عمل زرادشت للزند سماه (بازند) وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه (بارده) ومنهم من يسميه (اكرده)، فأحرقه الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا"[٨٠] .

فمعنى الزند إذن التفسير أو التأويل، وهو أول شرح للأفستا ويقال أن سبب كتابته أن حواشي الأفستا بمرور الزمن اختلطت بالمتن [٨١] . ونجد هذا الخلط واضحاً لدى جملة من أصحاب المصنفات ، فأطلقوا اسم الزند على كتاب الأفستا ،ومنهم الأسدي والتبريزي [٨٢] وابن البلخي[٨٣] الذي ظن أن (الزند) هو الأفستا و(بازند) هو الزند، وكذلك الشهرستاني [٨٤] والرازي [٨٥].

ويبدو أن هناك اختلافاً بين المؤرخين حول وقت كتابة الزند، فالزرادشتيون –كما ذكر المسعودي– يعتقدون أنه منزَّل على زرادشت أيضاً ككتاب الأفستا [٨٦]، بينما يذكر المسعودي أن زرادشت هو الذي كتبه عندما وجد أن الناس لم تفهم كتابه الأفستا . وهناك من يرى أن الزند كتب في العصر الساساني أيام قباذ الأول(٤٨٨-٥٣١م) لأن فيه اشارة الى مزدك الفاسق [٨٧].

اما السمعاني[٨٨] فقد ذكر أن الزند كتاب جمعه ماني بن فاتك بن مانان وهو أول من تسمى بالزنديق . وأن الزندية طائفة من الزرادشتية كتابهم الزند .وكان في زمان بهرام بن هرمز بن سابور . ويضيف السمعاني أن ماني جمع كتاباً سماه (سابرقان) وأنه قال :" هذا زند كتاب زردشت". وزند بلغتهم التفسير، ويعني هذا تفسير كتاب زرادشت، وأن الخليفة هارون الرشيد أحرق هذا الكتاب. فالسمعاني يجعل من ماني كاتباً للزند.

قال القلقشندي[٨٩] أن الفرس يفضلون الكتابة الفهلوية وهي الفارسية الأولى على غيرها من الخطوط ، ويزعمون أن أول من وضعها طهمورث:وهو الذي ملك بعد أوشهنج وأن أحداً اليوم لا يعرف معنى تلك اللغة، وإنما نقل لهم إلى هذه الفارسية شيء من السور في أيديهم يقرئونها في صلواتهم.

وقد دون الزند باللغة الفهلوية ، وهي اللغة الفارسية في مراحلها الوسطى (وتختلف عن اللغة التي دون بها الأفستا وهي الفارسية في مراحلها القديمة)،ومما يدل على أن الزند الف في عصر متأخر بأمد طويل عن العصر الذي ألف فيه الأفستا لأول مرة. ومن المرجح أنه كُتبَ في القرن الأول الميلادي في عصر فولوجيس الأول (بلاش الأول ٥١-٨٧م). حينما بُدِءَ في جمع الأفستا وتدوينه للمرة الثانية ، ومن المرجح أيضا أن الزند تم تدوينهَ في أواخر العصر الساساني أي منتصف القرن السادس الميلادي [٩٠] .

أما البازند فهو تفسير للزند بعد أن استبعدت منه الكلمات الآرامية التي تعرف (هزوارش)[٩١] ، وكتب بلغة بين البهلوية والفارسية الحديثة [٩٢] – والإيارده ـ الذي سماه المسعودي (بارده) أو(أكرده). هو أوضح التعابير للأفستا ،كتبه مجموعة من الموابذة والهرابذة، وهو تفسير للبازند [٩٣] .

ويذكر الخوارزمي[٩٤] أن مزدك صاحب مذهب المزدكية هومن عمل الزند، إذ أظهر كتاباً سماه زند، زعم أن فيه تأويل الأفستا، وهو كتاب المجوس الذي جاءبه زرادشت، فنسب أصحاب مزدك إلى زند، فقيل: زندي. وهذا مخالف لما هو متعارف من أن زرادشت هو صاحب تفسير الزند كما ذكرنا. فيكون الخوارزمي قد نسب الزند إلى مزدك كما نسبه السمعاني إلى ماني .

وذكر البكري[٩٥] ان زرادشت عمل للأفستا تفسيراً سماه(بازند) وهو كتاب يُعجز عن حفظه، وأكثر ما يحفظونه أسباعا إذا انتهى الحافظ للسبع ابتدأ الحافظ للسبع الثاني، وأضاف البكري أن الفرس لم تزل الفرس تتدارس نواميس هذا الكتاب جيلا فجيلا حتّى ظهر فيهم (خاهشت الغلام)، فشرح لهم تأويلا وأحدث لهم قرابين في مذاهبهم اعتمدوا عليها . ولا نعلممن هو (خاهشت الغلام) هذا، ولعله أحد الموابذة، ممن لم ترد أخبار عنه، ما خلا كتاب البكري.

وذكر ابن الأثير[٩٦] أن في البازند– وهو تفسير التفسير– علوم مختلفة كالرياضيات وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من أخبار القرون الماضية وكتب الأنبياء .

ونقل القلقشندي[٩٧] عن المسعودي، قوله:" وعمل زرادشت لكتاب (الإبستا) شرحا سماه (الزند) ومعاناه عندهم: ترجمة كلام الرب، ثم عمل لكتاب(الزند) شرحا سماه: (بادزنده) وعملت علماؤهم

لذلك الشرح شرحاص سموه: (يازده)" ومن الواضح أن القلقشندي لم ينقل عن المسعودي أسماء الشروح بدقة.

خامسا : الزرادشتيون أصحاب كتاب

تعد مسألة كون الزرادشتيون أصحاب كتاب أم ليسوا أصحاب كتاب من أهم المسائل التي تطرق اليها أصحاب المصنفات العربية و الإسلامية ، و التي دار الجدل حولها، فعلى الرغم من كونها مسألة عقدية ذات اثر فقهي، وهذا ما أشار اليه القلقشندي بقوله[٩٨]:" ومن حيث اختلاف الناس في كتاب زرادشت المقدم ذكره هذا: نُزّل عليه أو صنفه قال الفقهاء : إن للمجوس شبهة كتاب : لأنه غيرُ مقطوع بكونه كتابا منزلا". إلا إن الملاحظ تأثر المادة التأريخية للزرادشتية بالأحكام التي كانت كتب الفرق والمقالات والتفاسير ساحتها ، فكان لذلك الأختلاف ان يتجلى في ثلاث اتجاهات كان الاول منها يقوم على اساس الناكرين لوجود كتاب سماوي للزرادشتيين، فيما قال اصحاب الاتجاه الثاني بوجود شبهة كتاب لهم ، بينما اثبت أصحاب الاتجاه الثالث ان للزرادشتيين كتاب سماوي وقد لخص الفقهاء الرؤى في النظر إلى غير المسلمين بأن الكفار ثلاثة أقسام ، قسم أهل كتاب ، وهم اليهود والنصارى ، فهؤلاء تقبل منهم الجزية ،ويقرون على دينهم إذا بذلوها...وقسم لهم شبهة كتاب وهم المجوس فحكمهم حكم أهل الكتاب ،في قبول الجزية منهم ،وإقرارهم بها وقسم لا كتاب لهم، ولا شبهة كتاب من عدا هذين القسمين ، من عبدة الأوثان ، ومن عبد ما استحسن ،وسائر الكفار ، فلا تقبل منهم الجزية ولا يقبل منهم سوى الإسلام [٩٩] ولهذا الحكم تفاصيل وتفرعات لسنا بصدد الخوض فيها .

اولا/ الزرادشتيون ليسوا أصحاب كتاب

يستند أصحاب المصنفات في نفي كون الزرادشتيون أهل كتاب إلى وقائع عديدة. من ابرزها استبشار كفار مكة بغلبة الفرس على الروم، إذ لما كان الكفار والمشركون ليسوا أصحاب كتاب فإنهم يفرحون لإنتصار أمثالهم، أي الفرس ويغتمون لهزيمتهم . وحدثت هذه الواقعة بعد نزول سورة الروم المباركة في قوله سبحانه: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[١٠٠].

تناقل عدد كبير من أصحاب المصنفات الحديث المروي عن نيار بن مكرم [١٠١]، ومنه " كانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم ، لأنهم وإياهم أهل كتاب ... وكانت قريش تحب ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث ...قال ناس من قريش لأبي بكر: ... أفلا نراهنك على ذلك ؟ فقال: بلى . وذلك قبل

تحريم الرهان ... وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع :ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسَمِ بيننا وبينك وسطاً ننتهي إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين .قال: فمضت ست السنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، قال: لأن الله قال:" فِي بِضْعِ سِنِينَ " .قال: فأسلم عند ذلك ناس كثير " [١٠٢].

وقال ابو حيان الأندلسي[١٠٣] " وفرح بذلك المشركون لكونهم مع المجوس ليسوا بأهل كتاب ". وقال ابن كثير[١٠٤] كانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم ، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم ،لأنهم وأياهم أهل كتاب، وكانت قريش تحب ظهور فارس ؛ لأنهم وإياهم ليسوا أهل كتاب.

ومن الوقائع الأخرى التي يستند إليها أصحاب المصنفات في نفي كون الزرادشتيون أهل كتاب، تفسير قوله تعالى: **﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (*) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾** [١٠٥].

استدل الشافعي[١٠٦] هذه الآية الكريمة في أنه لم يكن للمجوس كتاب . فالله تعالى أخبر أن أهل الكتاب طائفتان ، فلو كان المجوس أهل كتاب لكانوا ثلاث طوائف [١٠٧].

كما يحتج كثير من أصحاب المصنفات بأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجزية من الفرس دليلاً على أنهم ليسوا من أهل الكتاب وإن من اوائل من أنكر أن يكون للمجوس كتابا ،هو القاضي أبو يوسف (ت١٨٢هـ) مستدلاً على ذلك بأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر الجزية من المجوس ،قال" من المعروف أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الجزية من مجوس اهل هجر ، والمجوس أهل شرك ، وليسوا بأهل كتاب ،وهؤلاء عندنا من العجم لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم ، ووضع عمر بن الخطاب (رض) على مشركي العجم بالعراق الجزية على رؤوس الرجال"[١٠٨].

وروى البخاري أن عمراً لم يأخذ الجزية عن المجوس حتى قال له عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا أهل كتاب لما وقف عمر في أخذ الجزية منهم مع أمر الله تعالى بأخذ الجزية من أهل الكتاب[١٠٩]

وقال ابن عبد البر[١١٠] " ... وَحُجَّةُ مَنْ رَأَى الْجِزْيَةَ الْقِيَاسُ عَلَى الْمَجُوسِ لِأَنَّهُمْ فِي مَعْنَاهُمْ فِي أَنْ لَا كِتَابَ لَهُمْ ".

ويستدل أصحاب المؤلفات كذلك في نفي كون الزرادشتيون أصحاب كتاب ، بالحديث النبوي الشريف ،قال عمر ما أدري كيف أصنع بالمجوس ، وليسوا أهل كتاب؟ فقال عبد

الرحمن بن عوف: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" سنّوا بهم سنة أهل الكتاب غير أنكم ليسوا ناكحي نسائهم، ولا آكلي ذبائحهم"[١١١] .

فهذا الحديث الشريف يدل على أن المجوس ليسوا أهل كتاب ، فلا يُحَل أكل ذبائحهم ولا يُحَل وطء نسائهم بملك اليمين أيضا [١١٢].

وأجاز النووي أخذ الجزية من أهل الكتابين (اليهود والنصارى)، كما أجاز أخذها من المجوس للحديث "سنّوا بهم ...."ولرواية ابن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ الجزية من مجوس هجر [١١٣].

ويؤكد ابن حزم[١١٤] فساد كتاب الأفستا وبطلانه متعللاً بثلاثة أسباب:

الأول: التحريف الذي حدث على يد الموابذة، والهرابذة المكلفين وحدهم بحفظه وتفسيره للناس، وذلك طيلة المدة التي مكث بها الأفستا بحوزتهم،يقول"...وبالجملة فكل كتاب وشريعة كانا مقصورين على رجال من أهلها، وكانا محظورين على من سواهما فالتبديل والتحريف مضمون فيهما. وكتاب المجوس وشريعتهم إنما كانا طول مدة دولتهم عند(الموبذ) وعند ثلاثة وعشرين (هربذا). لكل (هربذ)سفر قد أفرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من الهرابذة ولا من غيرهم ،ولا يباح بشيء من ذلك لأحد سواهم".

الثاني: الضياع الذي طال الكتاب ،يقول"...ثم دخل فيها الخرم باحراق (الاسكندر) لكتابهم أيام غلبته (دارا بن دارا)[١١٥].وهم مقرون بلا خلاف منهم أنه ذهب منه مقدار الثلث"[١١٦]. أو أكثر من ثلثي الكتاب "...وأما المجوس فإنهم معترفون مقرون بأن كتابهم الذي فيه دينهم أحرقه (الاسكندر)، إذ قتل (دارا بن دارا)وإنه ذهب منه الثلثان وأكثر ، وأنه لم يبق منه إلا أقل من الثلث"[١١٧]

الثالث:ما اشتمل عليه الأفستا من كذب ومغالطات ،ويذكر ابن حزم بعض الأكاذيب التي يتوجب على الزرادشتيين الإيمان بها ليصح دينهم ،ثم يقول:" وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل"[١١٨]

ويوجز رأيه انطلاقا من هذه الأسباب ،بالقول:"...وكتابهم الذي بقي بعدما أحرق (الاسكندر)ثلاثة وعشرين سفرا . فلهم ثلاثة وعشرون (هربذا) لكل (هربذا) سفر لا يتعداه إلى غيره .و(موبذ موبذان) يشرف على جميع تلك الأسفار . وما كان هكذا فمضمون تبديله وتحريفه. وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته .هذا إلى ما في كتبهم التي لا يصح دينهم إلا بالإيمان بها من الكذب الظاهر"[١١٩].

ثانياً/ للزرادشتيين شبهة كتاب

قال بعض اصحاب المصنفات من العلماء والفقهاء بأن للزرادشتيين شبهة كتاب وأجمعوا على إقرارهم على دينهم وأخذ الجزية منهم ، وحرموا وطء نسائهم وأكل ذبائحهم ، أي أنهم يعاملون معاملة أصحاب الكتاب ذكر الشيخ الصدوق[١٢٠] أن المجوس تؤخذ منهم الجزية لأن النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال (سنّوا بهم سنة أهل الكتاب وكان لهم كتاب يقع في أثني عشر ألف جلد ثور حرقوه) ، وبين النجفي[١٢١] معنى شبهة كتاب بقوله " ولعل التعبير بشبهة الكتاب لعدم تحقق ما في أيديهم الآن من الكتاب بعدما سمعت من النصوص أنهم أحرقوه أو رفع من بين أظهرهم ، كالعلم الذي كان عندهم وربما كان في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) سنوا بهم سنة أهل الكتاب ، إشعار بذلك".وقال الماوردي[١٢٢] "وأما من له شبهة كتاب فهم المجوس، يجرون مجرى أهل الكتاب في أخذ الجزية وإن حرم أكل ذبائحهم ونكاح نسائهم".وقال الطوسي[١٢٣] (ت٤٦٠هـ) "الكفار على ثلاثة أضرب: أهل الكتاب، إلى أن قال: ومن له شبهة كتاب، فهم المجوس ،فحكمهم حكم أهل الكتاب يقرون على دينهم ببذل الجزية" .

قال البغوي[١٢٤] (ت٥١٦هـ) " فأما من لهم شبهة كتابٍ :فهم المجوس، كان لهم كتابٌ، فبدلوا، فأصبحوا وقد أُسْرِيَ فقدوا كتابهم؛ قاله علي – رضي الله عنه– فإنهم يقرون بالجزية، ولكن لا يحل مناكحتهم وذبائحهم؛ لما رُوي عن عبد الرحمن بن عوفٍ؛ أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال في المجوس" :سُنُّوا بهم سنة أهل الكتاب، غير ناكحي نسائهم، ولا آكلي ذبائحهم ".

وعَّدَ العمراني[١٢٥] (ت٥٥٨هـ) المجوس ضمن الضرب الثاني من ضروب الكفار ، الذين لهم شبهة كتاب ، والضرب الأول لهم كتاب وهم اليهود والنصارى والضرب الثالث لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب . وهم عبدة الأوثان . فلا يجوز إقرارهم على دينهم ببذل الجزية ، أما الضرب الأول والضرب الثاني . المجوس . فيجوز إقرارهم على دينهم وأخذ الجزية منهم.

وقال ابن ادريس الحلي[١٢٦](ت٥٩٨هـ) "الكفار على ثلاثة أضرب ،أهل كتاب وهم اليهود والنصارى ، فهؤلاء يجوز اقراهم على دينهم ببذل الجزية ، ومن لهم شبهة كتاب فهم المجوس ، فحكمهم حكم أهل الكتاب يقرون أيضاً على دينهم ببذل الجزية".

وقال ابن قدامة[١٢٧] (٦٢٠هـ)" **وَأَمَّا الْمَجُوسُ، فَإِنَّ لَهُمْ شُبْهَةَ كِتَابٍ، وَالشُّبْهَةُ تَقُومُ مُقَامَ الْحَقِيقَةِ فِيمَا يُبْنَى عَلَى الِاحْتِيَاطِ، فَحَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ لِلشُّبْهَةِ، وَلَمْ يَثْبُتْ حِلُّ نِسَائِهِمْ وَذَبَائِحِهِمْ، لِأَنَّ الْحِلَّ لَا يَثْبُتُ بِالشُّبْهَةِ، وَلِأَنَّ الشُّبْهَةَ لَمَّا اقْتَضَتْ تَحْرِيمَ دِمَائِهِمْ** ".وقال" **وَأَمَّا الَّذِينَ لَهُمْ شُبْهَةُ كِتَابٍ فَهُمْ الْمَجُوسُ فَإِنَّهُ يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ فَرُفِعَ، فَصَارَ لَهُمْ بِذَلِكَ**

شُبْهَةٌ أَوْجَبَتْ حَقْنَ دِمَائِهِمْ، وَأَخْذَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ.وَلَمْ يَنْتَهِضْ فِي إِبَاحَةِ نِكَاحِ نِسَائِهِمْ وَلَا ذَبَائِحِهِمْ دَلِيلٌ. "[١٢٨].

وعد المحقق الحلي[١٢٩] (ت٦٧٦هـ) المجوس ممن تؤخذ منهم الجزية وقال"تؤخذ ممن يُقر على دينه وهم اليهود والنصارى ومن لهم شبهة كتاب وهم المجوس..." .

فيما رأى المقدسي [١٣٠] (ت٦٨٢هـ) " وسائر الكفار من عبدة الأوثان والزنادقة وغيرهم حكمهم حكم المجوس في تحريم ذبائحهم قياساً عليهم بل هم شر من المجوس لأن المجوس لهم شبهة كتاب بخلاف هؤلاء ".

وقال ابن المطهر الحلي[١٣١] (ت٧٢٦هـ) :" وتعقد الجزية لكل كتابي بالغ ، ونعني بالكتاب ،من له كتاب حقيقة ، وهم اليهود والنصارى ، ومن له شبهة كتاب ،وهم المجوس ،فتؤخذ الجزية من هؤلاء الأصناف الثلاثة بلا خلاف بين علماء الإسلام في ذلك في قديم الوقت وحديثه..".

وأضاف أيضاً "أما المجوس قيل لهم كتاب ثم نسخ ورفع بين ظهرهم ، فلهم شبهة كتاب فلحقوا بالكتابيين في أحكامهم"[١٣٢].

ثالثاً/ الزرادشتيون أصحاب كتاب

يفند الإمام الشافعي(ت ٢٠٤هـ) أقوال من ينكر أن المجوس أهل كتاب ،معتمداً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما روي عن الإمام علي (عليه السلام) .

قال الشافعي[١٣٣] إن المجوس يدينون غير دين أهل الأوثان ويخالفون أهل الكتاب من اليهود والنصارى في بعض دينهم . وكان السلف من أهل الحجاز لا يعرفون من دين المجوس ما يعرفون من دين النصارى واليهود، حتى عرفوه فكانوا أهل كتاب يجمعهم اسم أنهم أهل كتاب مع اليهود والنصارى.

ويستدل الشافعي بأن المجوس أهل كتاب بجواب الإمام علي (عليه السلام) لسؤال فروة الأشجعي[١٣٤] ، علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا بأهل كتاب؟ حيث قال: أنا أعلم الناس بالمجوس كان لهم علم يعلمونه وكتاب يدرسونه وإنما ملكهم سكر فوقع على ابنته أو أخته فاطلع عليه بعض أهل مملكته فلما صحا خاف أن يقيموا عليه الحد فأمتنع منهم فدعا أهل مملكته فلما أتوه قال : تعلمون دينا خيرا من دين آدم ؟وقد كان آدم ينكح بنيه بناته وأنا على دين آدم ما يرغب بكم عن دينه؟ فتابعوه وقاتلوا الذين خالفوه حتى قتلوهم فأصبحوا وقد أسرى على كتابهم فرفع من بين أظهرهم وذهب العلم الذي في صدورهم فهم أهل كتاب وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر منهم الجزية "[١٣٥].

ويقول الشافعي[١٣٦] " **وَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا وَصَفْت أَنَّ الْمَجُوسَ أَهْلُ كِتَابٍ وَدَلِيلٌ أَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا خَبَّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَأْخُذُ الْجِزْيَةَ مِنْهُمْ إلَّا وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَلَا مِنْ بَعْدِهِ، فَلَوْ كَانَ يَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَقَالَ :عَلِيٌّ الْجِزْيَةُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، أَوْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ**".

أما بخصوص حديث (سنّوا بهم سنة أهل الكتاب...) الذي يستشهد به من قبل بعض العلماء والفقهاء ، في نفي كون المجوس من أصحاب الكتاب فيقول عنه الشافعي[١٣٧] " **إنْ كَانَ ثَابِتًا فَنُفْتِي فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ لَا أَنَّهُ يُقَالُ إذَا قَالَ» سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ «وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ فِي أَنْ تُنْكَحَ نِسَاؤُهُمْ وَتُؤْكَلَ ذَبَائِحُهُمْ... وَلَوْ أَرَادَ جَمِيعُ الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَقَالَ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ سُنُّوا بِجَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَكِنْ لَمَّا قَالَ :سُنُّوا بِهِمْ، فَقَدْ خَصَّهُمْ، وَإِذَا خَصَّهُمْ فَغَيْرُهُمْ مُخَالِفٌ، وَلَا يُخَالِفُهُمْ إلَّا غَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ...**".

أما مسألة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجزية من مجوس البحرين ، وأن عمراً صرّح بأنه لا يدري ما يصنع بالمجوس، فإن الشافعي يقول " **وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْأَلَ عُمَرُ عَنْ الْمَجُوسِ وَيَقُولَ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِمْ، وَهُوَ يَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ تُؤْخَذَ الْجِزْيَةُ مِنْ جَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ جَائِزٌ لَهُ، وَلَكِنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْمَجُوسِ إذْ لَمْ يَعْرِفْ مِنْ كِتَابِهِمْ مَا عَرَفَ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَتَّى أُخْبِرَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِأَخْذِهِ الْجِزْيَةَ وَأَمْرِهِ بِأَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ فَيَتَّبِعُهُ، وَفِي كُلِّ مَا حَكَيْت مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسَعُهُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ** "[١٣٨].

فأخذ الجزية من المجوس دليل على أنهم أهل كتاب ، سُئل ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل مكة أن أسلموا وإلا نابذتكم بحرب فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ، فكتبوا إليه :زعمت أنك لا تأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر ، فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور[١٣٩].

وذكر القاضي النعمان المغربي أن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) قال: "المجوس أهل كتاب، إلا أنه أندرس أمرهم . وذكر قصتهم فقال: يؤخذ الجزية منهم"[١٤٠].

وأستشهد الشيخ المفيد[١٤١] (ت٤١٣هـ) ، بالآية الكريمة { **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ**

يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " ليشمل كافة أصناف المجوس بوجوب دفع الجزية ،قال:" والواجب على الجزية من الكفار ثلاثة أصناف : اليهود على اختلافهم ، والنصارى على اختلافهم ، والمجوس على اختلافهم }[١٤٢].

ويورد ابن حزم[١٤٣] اسماء بعض ممن قالوا أن المجوس أهل كتاب، قال:" وممن قال إن المجوس أهل كتاب علي بن ابي طالب، وحذيفة رضي الله عنهما، و(سعيد بن المسيب)[١٤٤]، (قتادة)[١٤٥]، و(أبو ثور)[١٤٦]، وجمهور من أصحاب أهل الظاهر" وذكر ابن حزم[١٤٧] أنه قد بين البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابه المسمى (الإيصال) في كتاب الجهاد وكتاب الذبائح وكتاب النكاح من الكتاب .

وكتاب (الإيصال)واسمه الكامل (الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام)، ذكره بروكلمان في الذيل ، قال صاحب كتاب (كشف الظنون) بصدد الكلام عن هذا الكتاب شرحه ابن حزم وسماه(الإيصال الى فهم كتاب الخصال) وهو كتاب كبير قال الإمام محمد بن عربي أحد كبار تلاميذ ابن حزم " كان عند الإمام محمد بن أبي حزم كتاب الإيصال في اربعة وعشرين مجلداً بخط يده وكان في غاية الإيضاح"[١٤٨] .

ويدلل ابن حزم[١٤٩] على أن المجوس أصحاب كتاب بالقول" ويكفي من ذلك صحة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجزية منهم ،وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي براءة أن تؤخذ الجزية من غير كتابي".

فابن حزم يذكر أن الفقهاء يعترفون بسموَّ منزلة الزرادشتيين عن الشرك والمشركين، باعتبارهم ذوو دين سماوي ،أي من نفس الزاوية التي ينظر بها الإسلام إلى أصحاب اليهودية والنصرانية إلا على اساس نسبة الأفستا ككتاب موحى به ومن عند الله ، فإنه أضعف من نسبة التوراة والإنجيل، مع الفارق الكبير بين الكتب السماوية الثلاثة[١٥٠]. وأيد الشيخ الطوسي[١٥١] (ت٤٦٠هـ) أن للمجوس كتاب مستدلاً برواية أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:" المجوس كان لهم كتاب ، ثم رفع عنهم ،وهو أصح قَولَي الشافعي ... وبه قال ابو حنيفة . دليلنا إجماع الفرقة وأخبارهم، رووا عن علي عليه السلام أنه قال: كان لهم كتاب أحرقوه ونبي قتلوه فثبت أنهم أهل كتاب" .

وعد الشيخ الطوسي[١٥٢] المجوس من أصحاب الكتاب مع اليهود والنصارى ، قال :" **والكفار على ضربين: ضرب يجوز أن تؤخذ منهم الجزية والآخر لا يجوز ذلك، فالأول هم الثلاثة الأصناف: اليهود والنصارى والمجوس...**" .

وقال ابن عبد البرالقرطبي [١٥٣] (ت٤٦٣هـ) "...ومن ذهب إلى أن المجوس أهل كتاب قال في قوله صلى الله عليه وآله وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب يحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أراد سنوا بهم سنة أهل الكتاب الذين يعلم كتابهم على ظهور واستفاضة وأما المجوس فعلم كتابهم على خصوص . وقد أنزل الله تعالى كتباً وصحفاً على جماعة من أنبيائه منها زبور داود وصحف أبراهيم وأي الأمرين كان فلا خلاف بين العلماء أن المجوس تؤخذ منهم الجزية والآثار في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متصلة ومرسلة".

وتحت عنوان: (أهل الكتاب) وهم" الخارجون عن الملة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ، ممن يقول بشريعة وأحكام ،وحدود وأعلام، وهم قد انقسموا إلى من له كتاب محقق ...وإلى من له شبهة كتاب ،مثل: المجوس" [١٥٤] . أدرج الشهرستاني الزرادشتيين ضمن من لهم كتاب . وقال: "فإن الصحف التي أُنزلت على إبراهيم عليه السلام قد رفعت إلى السماء ؛ لأحداث أحدثها المجوس ، ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم ، وينحى بهم نحو اليهود والنصارى؛ إذ هم من أهل الكتاب ، ولكن لا يجوز مناكحتهم، ولا أكل ذبائحهم ، فإن الكتاب قد رفع عنهم"[١٥٥]

وذكر البغوي [١٥٦] (ت٥١٦هـ) أن الصحابة أتفقوا على أخذ الجزية من المجوس وأستشهد برواية عبد الرحمن بن عوف في أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجزية من مجوس هجر وبحديث (سنّوا بهم سنة أهل الكتاب...) وفي رأيه أن ذلك: " دليل على أن رأي الصحابة كان على أنها لا تؤخذ من كل مشرك وإنما تؤخذ من أهل الكتاب"، كما استشهد البغوي[١٥٧] برواية الإمام علي (عليه السلام) وهي"كان لهم كتاب يدرسونه فأصبحوا يوما وقد أسري على كتابهم، فرفع من بين أظهرهم وأتفقوا على تحريم ذبائح المجوس ومناكحتهم بخلاف أهل الكتابين ".

وعد ابن زهرة الحلبي [١٥٨] (ت٥٨٥هـ) المجوس ممن تحقن دمائهم لأنهم أهل كتاب ، قال:" ومن له كتاب . هم اليهود والنصارى والمجوس . يكف عن قتالهم إذا بذلوا الجزية ودخلوا تحت شروطها".

وقال صاحب كتاب المغني(ت٦٢٠هـ) " **إِنَّ أَخْذَ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسِ ثَابِتٌ بِالْإِجْمَاعِ. ، لَا نَعْلَمُ فِي هَذَا خِلَافًا، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ، وَعَمِلَ بِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ إلَى زَمَنِنَا هَذَا، مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ وَلَا مُخَالِفٍ، وَبِهِ يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمْ**"[١٥٩].

وقال المقدسي[١٦٠] (ت٦٨٢هـ)" أنهم من أهل الكتاب وتحل ذبائحهم ونساؤهم لما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أعلم الناس بالمجوس كان لهم علم يعلمونه وكتاب يدرسونه وإن ملكهم... وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر – وأراه قال – وعمر منهم الجزية... ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سنّوا بهم سنة أهل الكتاب" .

واستدل ابن قيم الجوزية[١٦١] (ت٧١٥هـ) بالحديث الشريف (سنّوا بهم سنة أهل الكتاب)، ليقول "**أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْجِزْيَةَ تُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ومن المجوس وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَوَقَّفَ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ** ".

سادساً/ مصير الأفستا

يذكر ابن البلخي[١٦٢] ان كتاب (الزند) و(البازند) وهو يقصد الأفستا وشرحه وضعا في إصطخر في جبل يدعى جبل النقوش (كوه نقشت) نقشت جميع صوره ونحتت تماثيله على حجر الغرانيت، ويذكر أيضاً أن المجوس يقولون إن كتاب (الزند) أي (الأفستا) لم يُعثر عليه بعد ذلك وأنه رُفعَ إلى السماء.

واشار عدد كبير من أصحاب المصنفات إلى أن الاسكندر أحرق كتاب الأفستا ، قال المسعودي[١٦٣] "فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب إلى عهد الإسكندر وما كان من قتله لدارا ابن دارا، فأحرق الإسكندر بعض هذا الكتاب". وأشار المسعودي[١٦٤] إلى أن الملك أردشير بن بابك جمع الفرس على قراءة سورة من سور الأفستا تسمى (إسناد).

وذكر المقدسي[١٦٥] أن الاسكندر "...هدم بيوت النيران وقتل الهرابذة وأحرق كتاب دينهم الذي جاءهم به زرادشت" .

وذكر الجرديزي [١٦٦] أن الأفستا وضعت في قلعة إصطخر في خزائن ملوك العجم .

ويقر ابن حزم[١٦٧] أن الأفستا حفظ عند رجال الدين ولذلك تعرض للتحريف فيما بعد، وقد طاله التلف على يد الاسكندر بعد احتلاله لايران. يقول نقلاً عن (بشير الناسل) وهو أحد علماء الزرادشتية"وكتاب المجوس وشريعتهم إنما كانا طول مدة دولتهم عند (الموبذ)وعند ثلاثة وعشرين (هربذا) قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من الهرابذة ولا من غيرهم، ولا يباح بشيء من ذلك لأحد سواهم. ثمدخل فيها الخرم بإحراق (الاسكندر) لكتابهم أيام غلبته(لدارا بن دارا)وهم مقرون بلا خلاف منهم أنه ذهب منه مقدار الثلث"، وبعد صفحتين يقول ابن حزم[١٦٨] أن ما أُتلف من الأفستا على يد الاسكندر يبلغ أكثر من ثلثي الكتاب :"وأما المجوس فإنهم معترفون

مقرون بأن كتابهم الذي فيه دينهم أحرقه(الاسكندر)، إذ قتل (دارا ابن دارا)وأنه ذهب منه الثلثان وأكثر، وأنه لم يبق منه إلا أقل من الثلث، وأن الشرائع فيما ذهب".

وتقول الروايات المتأخرة إن الأفستا جُمعت ودونت في زمن الملك الفرثي أولغاش الأول (٥١-٧٨م). لكن الكتابة العائدة إلى الملك سابور الأول الساساني (٢٤١-٢٧٢م) المنقوشة على جدران معبد النار في (نقش رستم) تقول: إن الأفستا لم تكن قد دونت بعد ، ويعمد المختصون إلى إرجاع زمن الخط المدونة به الأفستا إلى منتصف القرن الرابع أو لعله القرن السادس للميلاد(١٦٩).

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج يمكن اجمالها كالآتي:

١. تعددت أسماء الكتاب الزرادشتي المقدس(الأفستا) في المصنفات العربية والإسلامية، وهذا الأختلاف راجع إلى خطأ في الترجمة أو بسبب التحريف والإبدال أو إلى غلط وتوهم كتسمية الأفستا بـ(الزند) أو (الزند وستا) أو (زند أفستا) أو (الزمزمة). فالزند هو شرح (الأفستا) وليس (الأفستا) أما (الزمزمة) فهي دعاء الزرادشتيين قبل تناول الطعام.

٢. شاب الحديث عن (الأفستا) في المصنفات العربية والإسلامية التهويل والمبالغة، خاصة ما يخص كتابته على جلد اثني عشر ألف جلد بقرة نقشاً بالذهب وحجمه الكبير الذي يتطلب وجود أشخاص لحفظه وتلاوته، ولغته العصية على القوم.

٣. أوردت المصنفات العربية والإسلامية بعضاً مما تضمنه كتاب الأفستا من شرائع وعبادات وأخلاق ونبوءات.

٤. اختلفت المصنفات العربية والإسلامية حول كتاب (الزند) الذي هو تفسير الأفستا، فظن البعض أنه منزل من السماء وظن آخرون أن زرادشت كتبه أو أن (ماني بن فاتك) جمعه أو أن (مزدك) هو من عمله.

٥. استأثر موضوع كون (الأفستا) كتابا منزلا أو مصنفاً بأهمية كبيرة من لدن أصحاب المصنفات العربية والإسلامية، ولم يقتصر الحديث فيهذا الشأن على أصحاب مصنفات كتب التفسير والفقه بل تعداه إلى أصحاب المصنفات الأخرى، فمنهم من رأى أن ليس للزرادشتيين كتاب ومنهم من قال بأن لهم شبهة كتاب ومنهم من رأى أن لهم كتابا. ولكل فريق أدلة تدعم رأيه.

٦. تعددت الآراء في مصير كتاب (الأفستا) فبعض المصنفين رأى أنه رُفع إلى السماء ، وأشار كثيرون إلى أن (الاسكندر) أتلفه، فيما ذكر آخرون أنه محفوظ عند رجال الدين.

٧.تعد المعلومات الواردة عن الأفستا في المصنفات العربية والإسلامية مصدرا مهما يستقي منه الكتاب والدارسون رغم ما احتوته من اخطاء ومبالغات قليلة.

هوامش البحث

(١) أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ٨.٧.
(٢) ضحى الإسلام،١٧٣.
(٣) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك،١١.
(٤) الآثار الباقية، ١٢٣ و١٣٩.
(٥) تاريخ سني ملوك،٥٠.
(٦) البيروني، الآثار الباقية،١٢٥ و١٣٩.
(٧) المعارف ، ٦٥٢؛ الأخبار الطوال، ٢٥.
(٨) تاريخ الرسل والملوك ، ٥٦١/١؛ المنتظم، ٤١٣/١.
(٩) تاريخ مختصر الدول ، ١/ ٦٥.
(١٠) بيت لحم: بالحاء المهملة، قرية بالشام، تلقاء بيت المقدس، وهي التي ولد فيها عيسى (عليه السلام). البكري، معجم ما استعجم،٢٨٩/١.
(١١) فارس نامه، ٥٦.
(١٢) الملل والنحل، ٢/ ٤٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣/ ٢٩٤.٢٩٥
(١٣) حلمي، الإسلام والأديان، ٩٦.
(١٤) وافي ، الأسفار المقدسة، ١٢٦.
(١٥) وافي ، الأسفار المقدسة، ١٢٦.
(١٦) الرازي، تفسير الرازي،١١٩/١٣.
(١٧) المسعودي ،التنبيه والإشراف، ١/ ٨٠؛ حمزه الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض،١١؛ العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ١٥٩؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ٥٦ ؛ البيروني، الآثار الباقية ، ٩٣؛ الجماهر في معرفة الجواهر، ٦٧.
(١٨) التنبيه والإشراف، ١/ ٨٠.
(١٩) مروج الذهب، ١٧٥/١و١٩١.
(٢٠) لسان العرب، ٢٧٣/٢.٢٧٤.
(٢١) الخلفاء الراشدون ، ٢٤٩.
(٢٢) المسالك والممالك،١٣٦/١.
(٢٣) زين الاخبار،٦٠.٦١.
(٢٤) كنز الدرر، ٢٦٥/٢.٢٦٦.
(٢٥) سير الملوك،٣٣٢.
(٢٦) البدء والتاريخ،٦٢/٢و٧/٣.
(٢٧) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ٦٦.
(٢٨) البستان الجامع، ٧٤.
(٢٩) الكامل في التاريخ، ١٩٧/١.
(٣٠) نهاية الأرب، ١٥/ ١٦٦.
(٣١) آثار البلاد، ١/ ٣٣٩.
(٣٢) العبر، ١٩٠/٢.
(٣٣) صبح الأعشى،١٩٣/١٣.١٩٤.
(٣٤) تهذيب الأحكام، ١٧٥/٦؛الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٥/ ١٢٧.
(٣٥) من لا يحضره الفقيه، ٢٩/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة،٩٧/١١.

(٣٦) أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ص٧.
(٣٧) تاريخ الرسل والملوك ، ١/ ٥٦١.
(٣٨) مروج الذهب، ١/ ١٧٥؛التنبيه والإشراف، ٨٠.
(٣٩) المسالك والممالك ، ١/ ١٣٦؛ المنتظم، ١/ ٤١٣ ؛آثار البلاد، ٩٩ ؛الكامل في التاريخ ، ١/ ٢٢٧ ؛العبر، ٢/ ١٩٠.
(٤٠) التنبيه والإشراف، ٨٠.
(٤١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١/ ٥٦١؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ١/ ٨٧.
(٤٢) التونسي، الزندقة في عهد المهدي العباسي، ٩٤٦.
(٤٣) المسعودي، مروج الذهب ، ١/ ١٧٥.
(٤٤) المسعودي، التنبيه والإشراف ، ٨٠.
(٤٥) التنبيه والإشراف، ٨٠.
(٤٦) التنبيه والإشراف، ٨٠.٨١.
(٤٧) الفهرست ، ١/ ٢٥.
(٤٨) مفاتيح العلوم،١٣٩.
(٤٩) الكامل في التاريخ، ١/ ١٧٩ .
(٥٠) فرغانة: من أقاليم ما وراء النهر، وقاعدته مدينة (أخسيكث) وهي تقع على نهر سيحون ، كان البلدانيون العرب يسمونها (مدينة فرغانة) باسم الإقليم، وقد خربها المغول فانتقلت العاصمة إلى مدينة (أند يجن ANDIJAN)،تقع فرغانة اليوم في تركستان. ابن كثير، البداية والنهاية، (فهرست الموضوعات)،١٨٢/٢.
(٥١) مفاتيح الغيب،١٣٩.
(٥٢) المصري، صلات بين العرب والفرس والترك ، ١١٧.
(٥٣) مروج الذهب. ١./١٧٥.
(٥٤) الشاهنامة، ٣٢٤/١
(٥٥) مروج الذهب، ١٧٥/١.
(٥٦) مروج الذهب، ١٧٥/١.
(٥٧) التنبيه والإشراف، ٨٥.
(٥٨) التنبيه والإشراف، ٨٠.
(٥٩) مروج الذهب، ١٧٥/١.
(٦٠) البدء والتاريخ ، ٣/ ١٥٣..
(٦١) البدء والتاريخ ، ٦٠.٥٩/٢.
(٦٢) تاريخ سني ملوك الأرض، ١١.
(٦٣) تاريخ سني ملوك الارض، ٥٠.
(٦٤) تاريخ سني ملوك الارض، ٥١.
(٦٥) الإعلام بمناقب الإسلام ، ١٦٠.١٥٩
(٦٦) الإعلام ، ١٦٠
(٦٧) الإعلام ، ١٧٥.١٧٤
(٦٨) الآثار الباقية ، ٩٢و٩٦.
(٦٩) غرر أخبار ملوك الفرس، ٢٥٧.
(٧٠) الاقتران أو(القران): اجتماع زحل والمشتري، خاصة إذا أطلقت **فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما.** الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ١٣٤.
(٧١) إشارة إلى الآية الكريمة { **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**} ،القمر،اية١.
(٧٢) نظام الملك، سير الملوك،٢٣٥.
(٧٣) الملل والنحل،،٤٤/٢.
(٧٤) المسالك والممالك، ١٣٧.١٣٦/١.

(٧٥) الكامل في التاريخ، ١٩٨/١.
(٧٦) الكامل في التاريخ ، ١٩٨./١.
(٧٧) صبح الأعشى، ٢٩٣/١٣.
(٧٨) آثار البلاد ، ١ /٣٩٩.
(٧٩) مروج الذهب، ١٩٧/١.
(٨٠) التنبيه والإشراف، ٨٠.
(٨١) الخشاب، التقاء الحضارتين، ٥٣.
(٨٢) وافي، الأسفار المقدسة، ١٤٢.
(٨٣) فارس نامه،٥٦.
(٨٤) الملل والنحل،٤٤/٢.
(٨٥) مفاتيح الغيب،٨٩/١٣.
(٨٦) محمدي، الأدب الفارسي، ٧٥؛ وافي، الاسفار المقدسة، ١٤٢.
(٨٧) الخشاب ، التقاء الحضارتين، ٥٣ ؛بدوي ، القصة في الأدب الفارسي، ٣٦.
(٨٨) الأنساب، ٦/ ٣٣٧.
(٨٩) صبح الأعشى، ١٣/ ٢٩٣.٢٩٤.
(٩٠) وافي، الأسفار المقدسة، ١٤١.
(٩١) الخشاب، التقاء الحضارتين، ٣٧
(٩٢) محمدي، الأدب الفارسي ، ٧٥.
(٩٣) التنبيه والإشراف، ٨٠ ؛الخشاب، التقاء الحضارتين ، ٥٤.
(٩٤) مفاتيح العلوم،٥٦.
(٩٥) المسالك والممالك،٣٧/١.
(٩٦) الكامل في التاريخ، ١ / ١٩٧.١٩٨.
(٩٧) صبح الأعشى، ١٣م٢٩٣.
(٩٨) صبح الأعشى، ٢٩٤/١٣.
(٩٩) الجويني، نهاية المطلب، ٣١٠.٣٠٩/١٣؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ١٣/٢؛ الطوسي، المبسوط، ٩/٢؛ابن قدامة، المغني، ١٧٤/٩؛المقدسي، الشرح الكبير متن المقنع، ٥٨٨/١٠؛الرافعي، كتاب العزيز شرح الوجيز ، ٦٥/٨و ٧٢.
(١٠٠) سورة الروم/اية ٥.١.
(١٠١) نيار بن مكرم الأسلمي: له صحبة ورواية وهو أحد الذين دفنوا عثمان بن عفان. روى نيار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير قوله تعالى (ألم غلبت الروم) إلى قوله تعالى (يفرح المؤمنون بنصر الله) . روى عن نيار عروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار ، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥١٤/٤.
(١٠٢) الترمذي، سنن الترمذي، ٣٤٤/٥(٣١٩٤)؛ البخاري، التاريخ الكبير، ١٣٩/٨؛ الواحدي، التفسير الوسيط، ٤٢٨/٣(٧١٨)؛ البيهقي، الاسماء والصفات، ٥٨٥/١(٥١٠).
(١٠٣) تفسير البحر المحيط، ١٥٧/٧.
(١٠٤) تفسير القرآن العظيم ، ٧/١١.
(١٠٥) سورة الأنعام، الآية ١٥٦.
(١٠٦) الأم، ١٨٣/٤.
(١٠٧) الجصاص، أحكام القرآن، ٣٢٧/٣؛شرح مختصر الطحاوي،٣٣٦/٤؛ الكاساني، بدائع الصنائع، ٢٧١/٢.
(١٠٨) كتاب الخراج، ٥٨.
(١٠٩) المقدسي، الشرح الكبير ، ٥٨٦/١٠.
(١١٠) الاستذكار ، ٢٤٣/٣.
(١١١) مالك، الموطأ، ٢٧٨/١ ؛ الشافعي، الأم، ١٣٠/٢ ، البيهقي ، السنن الكبرى، ١٩٠.١٨٩/٩.
(١١٢) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي ، ٣٣٦/٤؛ الكاساني، بدائع الصنائع، ٢٧١/٢.

(١١٣) النووي، المجموع شرح المهذب ، ٣٨٧/١٩.
(١١٤) الفصل في الملل ، ١٩٧.١٩٦/١.
(١١٥) دارا: هو ابن بهمن بن اسفنديار ،والفرس تسمي (دارا)هذا باللغة الأولى من لغاتهم(داريوس) وهو الذي قتله الأسكندر بن فيلبس وتزوج ابنته ،وكان ملكه إلى أن قتله ثلاثين سنة، المسعودي، مروج الذهب، ١٧٧/١و٢١٩.
(١١٦) ابن حزم ،الفصل في الملل، ١٩٧/١.
(١١٧) ابن حزم، الفصل في الملل،، ١٩٩/١.
(١١٨) ابن حزم، الفصل في الملل، ٢٠٠/١.
(١١٩)ابن حزم، الفصل في الملل، ٢٠٠/١.
(١٢٠) من لا يحضره الفقيه، ٥٣/٢.
(١٢١) جواهر الكلام ، ٢٣٠/٢١.
(١٢٢) الأحكام السلطانية، ١٥٤.
(١٢٣) المبسوط، ٩/٢.
(١٢٤) التهذيب في فقه الامام الشافعي، ٣٧٧.٣٧٦/١.
(١٢٥) البيان في مذهب الامام السشافعي، ٢٤٩/١٢.
(١٢٦) السرائر ، ٦/٢.
(١٢٧) المغني، ١٧٤/٩.
(١٢٨) ابن قدامة، المغني، ٢٦٤/٩.
(١٢٩) شرائع الإسلام، ٣٢٧/١.
(١٣٠) الشرح الكبير، ٤٨/١١.
(١٣١) منتهى المطالب، ٩٥٩/٢.
(١٣٢) المطهر الحلي ، تحرير الأحكام ، ٤٦١/٣.
(١٣٣) الأم ، ١٨٣/٤.
(١٣٤) فروة الأشجعي: فروة بن نوفل الأشجعي، يعد من الكوفيين. وأبوه نوفل صحابي. روى عنه أبو اسحاق الهمداني، وهلال بن يساف. أخرج حديثه أبو داود عن أبيه، وأخرجه الترمذي عنه، ولم يذكر أباه، وقال: وروي عن فروة وعن أبيه، وهو أصح. ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ١٢/ ٧٧٣.
(١٣٥) الشافعي ،الأم ١٨٤/٤.
(١٣٦) الأم، ١٨٣/٤.
(١٣٧) الأم، ١٨٣/٤.
(١٣٨) الشافعي، الأم ، ١٨٤/٤
(١٣٩) الكليني، الكافي، ٥٦٧/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٧٥/٦.
(١٤٠) النعمان المغربي ، دعائم الإسلام، ٣٨٠/١.
(١٤١) المقنعة، ٢٧٠.
(١٤٢) سورة التوبة/الآية ٢٩.
(١٤٣) الفصل في الملل، ١٩٧/١.
(١٤٤) سعيد بن المسيب(٩٤.١٣هـ) هو أبو حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي أبو محمد، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان يعيش من تجارة الزيت ، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمي راوية عمر ، الزركلي، الأعلام، ١٥٥/٣.
(١٤٥) قتادة: (٦١-١١٨هـ) هو: ابن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري ،مفسر ،حافظ ضرير ، قال عنه ابن حنبل :قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، مات بواسط في الطاعون ،الزركلي، الأعلام، ٢٧/٦.
(١٤٦) ابو ثور: (ت٢٤٠هـ)، وهو إبراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي ابو ثور الفقيه ،صاحب الإمام الشافعي قال ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً صنف الكتب وفرّعَ على السنن وذب عنها ، يتكلم في الرأي فيخطيء ويصيب ،مات ببغداد شيخاً، الزركلي ، الأعلام، ١٣/١

(١٤٧) الفصل في الملل، ١٩٧/١.١٩٨.
(١٤٨) حاجي خليفة، كشف الظنون ،
(١٤٩) الفصل في الملل ، ١٩٨/١.
(١٥٠) الفصل في الملل، ١٩٨/١.١٩٩.
(١٥١) الخلاف في الاحكام، ٥٠٩/٢.
(١٥٢) المبسوط، ٣٦/٢.
(١٥٣) الإستذكار، ٢٤٣/٣.
(١٥٤) الشهرستاني، الملل والنحل، ١٣/٢.
(١٥٥) الشهرستاني، الملل والنحل، ١٣/٢.
(١٥٦) معالم التنزيل، ٣٣٥/٢.
(١٥٧) معالم التنزيل، ٣٣٦/٢.
(١٥٨) غنية النزوع ،ص٢٠٢.
(١٥٩) ابن قدامة، المغني ،٣٣١/٩.
(١٦٠)الشرح الكبير، ١٠/ ٥٨٦.٥٨٥.
(١٦١) احكام أهل الذمة ، ٨٠.٧٩/١.
(١٦٢) فارس نامه، ٥٦.
(١٦٣) مروج الذهب، ١٧٥/١.
(١٦٤) مروج الذهب، ١٧٥/١.
(١٦٥) المقدسي، البدء والتاريخ، ١٥٣/٣.
(١٦٦) زين الأخبار،٦١.
(١٦٧) الفصل في الملل، ١٩٧.١٩٦/١.
(١٦٨) الفصل في الملل، ١٩٩/١.
(١٦٩) شحيلات، والحمداني، مختصر تاريخ العراق ، ١٩٦/٥.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(ت٦٣٠هـ . ١٢٣٣م).**

١.جامع الأصول في أحاديث الرسول،ط١، عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح . مكتبة دار البيان، القاهرة ١٩٦٩م.

٢.الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروتو ١٩٨٧م.

- **ابن ادريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد(ت ٥٩٨هـ .١٢٠٢م)**

٣.السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي،ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي . جماعة المدرسين، قم إيران، ١٤١٠هـ.

- **ابن البلخي، (مجهول النسب ت بعد ٥١٠هـ)**

٤. فارس نامه، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.

- **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ .١٢٠٠م)**

٥.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢ م.

٦.ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ . ١٠٦٣م)

٧.الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، د.ت

- **ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد الحضرمي الأشبيلي (ت: ٨٠٨هـ . ١٤٠٥م)**

٨.ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح: خليل شحاده، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- **ابن الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك(ت٧٣٦هـ . ١٣٣٦م)**

٩.كنز الدرر وجامع الغرر، تح: إدوارد بدين، عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **ابن زهرة، حمزة بن علي عز الدين أبو المكارم الحلبي(ت ٥٨٥هـ . ١١٩٠م)**

١٠.غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، دار الإمام الصادق، قم . ايران،١٤١٧هـ.
- **. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ . ١٠٧١م)**

١١.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي. ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
١٢.الاستذكار، تحك سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م.
- **ابن العبري، غريغوريوس (يوحنا) ابن أهرون بن توما الملطي(ت ٦٨٥هـ . ١٢٨٦م)**

١٣.تاريخ مختصر الدول،تح: انطوان صالحاني، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٢م.
١٤.ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي(ت ٦٢٠هـ . ١٢٢٤م)
١٥.المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٨.
- **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(ت٧٥١هـ . ١٣٥١م)**

١٦.أحكام أهل الذمة، تح: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري،ط١، رمادى للنشر، الدمام . السعودية، ١٩٩٧م.
- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ . ١٣٧٣م)**

١٧.البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٧م.
١٨.تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض . السعودية، ١٩٩٩م.
- **ابن المطهر الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي(ت ٧٢٦هـ . ١٣٢٦م)**

١٩.منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد ت إيران، ١٤١٢هـ.
- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ . ١٣١١م)**

٢٠.لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ.
- **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي(ت ٤٣٨هـ . ٩٩٥م)**

٢١.الفهرست ، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧ م.
- **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ . ١٣٤٥م)**

٢٢.البحر المحيط في التفسير ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ٢٠١٠م.
- **الأصفهاني، حمزة بن الحسن(ت ٣٦٠هـ- ٩٧٠م)**

٢٣.تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م.
- **البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله(ت ٢٥٦هـ -٨٧٠م)**

٢٤.التاريخ الكبير، طبع بمراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، د.ت .
- **البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت ٥١٠هـ . ١١١٧م)**

٢٥.التهذيب في فقه الإمام الشافعي،تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٦.معالم التنزيل(مختصر تفسير البغوي) تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٩م

- **البكري، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ . ١٠٩٤م)**

٢٧.المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٨.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، ط٣، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣هـ.

- **البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني(٤٥٨هـ .١٠٦٦م)**

٢٩.الأسماء والصفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ

- **علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (المتوفى: ٥٦٥هـ . ١١٧٠م)**

٣٠.السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا ،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩١م.

- **البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (٤٤٠هـ . ١٠٤٨م)**

٣١.الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح:أ إدوارد سخاو، ليبرج،١٩٢٣م.

٣٢.الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨هـ.

- **الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ . ٨٩٢م)**

٣٣.(الجامع الصحيح)سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) آخرون، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ١٩٧٥ م.

- **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل، النيسابوري(ت ٤٢٩هـ- ١٠٣٧م)**

٣٤.غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسدي، بهارستان . طهران، ١٩٦٣م.

- **الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود جرديزي (ت: ٤٤٣هـ-١٠٥٢م)**

٣٥.زين الأخبار، ترك عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- **الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي(ت ٣٧٠هـ . ٩٨٠م)**

٣٦.أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٧.شرح مختصر الطحاوي، تح:عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون ، ط١، دار البشائر الإسلامية ودار السراج، بيروت،٢٠١٠م.

- **الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر(ت ٥٤٠هـ . ١١٤٦م)**

٣٨.المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، وضع حواشيه وعلق عليه:خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٨ .

- **الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ .١٠٨٦م)**

٣٩.نهاية المطلب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الدّيب، ط١، دار المنهاج، السعودية، ٢٠٠٧م.

- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ . ١٦٥٧م)**

٤٠.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

- **الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي(ت ١١٠٤هـ – ١٦٩٣م)**

٤١.وسائل الشيعة، تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- **الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمدبن يوسف البلخي(ت ٣٨٧هـ . ٩٩٨م)**

٤٢.مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٩م .

- **الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود (٢٨٢هـ . ٨٩٥م)**

٤٣.الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٨١م.

- **الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ . ٨٩٠م)**

٤٤.عيون الأخبار،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ.

- **الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي بفخر الدين (ت: هـ .)**

٤٥.مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.
- **سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله(٦٥٤هـ.١٢٥٧م)**
- **السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي المروزي أبو سعد(ت ٥٦٢هـ . ١١٦٧م)**

٤٦.الأنساب، تح:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، الهند،١٩٨٢م.
- **الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت ٢٠٤هـ . ٨٢٠م)**

٤٧.الأم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م.
- **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد(ت ٥٤٨هـ.١١٥٣م)**

٤٨.الملل والنحل، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢م.
- **الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(ت ٣٨١هـ.٩٩١م)**

٤٩.من لا يحضره الفقيه، تصحيح: حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب(ت٣١٠هـ . ٩٢٣م)**

٥٠.تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٧م.
- **الطوسي، محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر(ت ٤٦٠هـ . ١٠٦٧م)**

٥١.تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تح: حسن الموسوي الخرسان ، ط١ ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ.
٥٢.الخلاف في الأحكام، ط٢، مطبعة رنكين، طهران،١٩٥٨م .١٩٦٢م.
٥٣.المبسوط، في فقه الإمامية، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، طهران . إيران، ١٣٨٧هـ.
- **العامري، أبو الحسن محمد بن أبي ذر يوسف النيسابوري(ت ٣٨١هـ . ٩٩٢م)**

٥٤.الإعلام بمناقب الإسلام،تح: أحمد عبد الحميد غراب، ط١، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض،١٩٨٨م.
- **العماد الأصبهاني،أبو حامد محمد بن محمد بن حامد(ت ٥٩٧هـ . ١٢٠٠م)**

٥٥.البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، دراسة وتحقيق: محمد علي الطعاني، مؤسسة حمادة، أربد . عمان، مكتبة المتنبي، الدمام . السعودية، ٢٠٠٣م.
- **العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي(ت٥٥٨هـ-١١٦٣م)**

٥٦.البيان في مذهب الإمام الشافعي، تح: قاسم محمد النوري، ط١ ، دار المنهاج، جده . السعودية،٢٠٠٠م.
- **الفردوسي، أبو القاسم منصور (ت ٣٢٩هـ . ٩٤٠م)**

٥٧.الشاهنامة، ترجمها نثرا: الفتح بن علي البنداري، تصحيح وتعليق: عبد الوهاب عزام، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢م.
- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ . ١٢٨٤م)**

٥٨.آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.
- **القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت ٨٢١هـ . ١٤١٩م)**

٥٩.صبح الأعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.
- **الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي(ت٥٨٧هـ- ١١٩٢م)**

٦٠.بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م.
- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت ٤٥٩هـ-١٠٥٨م)**

٦١.الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- **مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(ت١٧٩هـ . ٧٩٥م)**

٦٢.موطأ مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
- **المحقق الحلي، جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي(ت٦٦٧هـ . ١٢٦٩م)**

٦٣.شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، جماعة المدرسين، قم . إيران
- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ . ٩٥٧م)**

٦٤.التنبيه والإشراف، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي – القاهرة، ١٣٥٧هـ.

٦٥.مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتناء ومراجعة:كمال حسن مرعي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ٢٠٠٥م.

- **مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (المتوفى: ٤٢١هـ . ١٠٣٠م)**

٦٦.تجارب الأمم وتعاقب تح: أبو القاسم إمامي ط٢، سروش، طهران الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

- **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ . ١٠٢٢م)**

٦٧.المقنعة، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي . جماعة المدرسين، قم . ايرانو ١٤١٩هـ.

- **المقدسي، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي الحنبلي(ت٦٨٢هـ . ١٢٨٤م)**

٦٨.الشرح الكبير على متن المقنع، إشراف: محمد رشيد رضا، دار الكتاب العربي،د.ت.

- **المقدسي، أبو عبد الله بن أحمد البشاري شمس الدين (ت ٣٥٧هـ . ٩٦٨م)**

٦٩.البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد . القاهرة، د.ت.

- **نظام الملك، الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي قوام الدين(ت٤٨٥هـ . ١٠٩٢م)**

٧٠.سير الملوك(سياست نامة)، تر: يوسف بكار، ط٣، مكتبة الأسرة الأردنية، وزارة الثقافة عمان . الأردن، ٢٠١٢م.

- **النعمان المغربي، القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي(٣٦٣هـ . ٩٧٤م)**

٧١.دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، ط٢، دار المعارف، القاهرة،د.ت.

- **النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ .١٢٧٧م)**

٧٢.المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، د،ت.

- **النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (ت: ٧٣٣هـ . ١٣٣٣م)**

٧٣. نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ

- **الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي(٤٦٨هـ .١٠٧٦م)**

٧٤.التفسير الوسيط، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

ثانياً/ المراجع

- **أمين، أحمد**

٧٥.ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م.

- **بدوي، عبد الرحمن**

٧٦.القصة في الأدب الفارسي،ط١ ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.

- **حلمي، مصطفى**

٧٧.الإسلام والأديان (دراسة مقارنة)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

- **الخشاب، يحيى**

٧٨.التقاء الحضارتين العربية والفارسية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٩م.

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد علي بن فارس**

٧٩.الأعلام،ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **شحيلات، علي، الحمداني، عبد العزيز إلياس**

٨٠.مختصر تاريخ العراق(تاريخ العراق القديم)، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١١م.

- **عبد الرحمن، خليل**

٨١.الأفستا . الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية . ط٢، روافد للثقافة والفنون، دمشق، ٢٠٠٨م.

- **المصري، حسين نجيب**

٨٢.صلات بين العرب والفرس والترك(دراسة تاريخية أدبية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م.

- **النجار، عبد الوهاب**

٨٣.الخلفاء الراشدون، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

- **النجفي، محمد حسن**

٨٤.جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ط٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ

- **وافي، علي عبد الواحد**

٨٥.الأسفار المقدسة،ط٢، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ٢٠٠١م.

ثالثاً/البحوث المنشورة:

- **التونسي، محمد خليفة**

٨٦.الزندقة في عصر المهدي العباسي، مجلة الرسالة، العدد(٥٧٥)، الحلقة(٨)،١٩٤٦م.

List of sources and references

• alquran alkarim

First – Sources:

- **Abn al'athiru, 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid (t 630 ha 1233 m).**

1.jamie al'usul fi 'ahadith alrasul , t 1 , eabd alqadir alarnawbetut , maktabat alhulwani , mutilat almalah maktabat dar albayan , alqahrt 1969 m.

2.alkamil fi altaarikh, tah: 'abi alfada' eabd allah alqadi, dar alkutub aleilmiat, biarutu 1987 m.

- **Abn 'iidris alhuli, 'abu jaefar muhamad bin mansur bin 'ahmad (t 598 h 1202m).**

3.alsarayir alhawi almuathir alfatawi, t 4, muasasat alnashr al'iislamii jamaeat almudarisin , qum 'iiran , 1410 h.

- **abn albalkhi, (mjhwl alnisab t baed 510 h).**

4.faris namh, tarjamat wthqyq: yusif alhady, aldaar althaqafiat lilnashr, alqahirat, 2001 m.

5.abn aljawziu , eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi (almatawafaa: 597 hu 1200m).

6.almuntazam fi tarikh al'umam walmuluki, th: muhamad eabd alqadir eataan , mustafaa eabd alqadir eata, t **1**, dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1992 m.

- **Abn huzm, 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'undilsi alqirtabii alzzahiri (t 456 h 1063 m).**

7.alfasl fi almulul wal'ahwa' walnahl th: muhamad 'iibrahim nasr waeabd alrhmn eamirt, dar aljyl, byrwt, d.t

- **Abn khaldwn, 'abu zayd eabd alruhmin bin muhamad bin muhamid, 'abu zayd alhadrami al'ashbili (t: 808 h 1405 m).**

8.diwan almubtada walkhabr fi tarikh alearab walbarbir wamin easirihim min alshaan al'akbar , th: khalil shahadih, t 2, dar alfikr, bayrut, 1988 m.

- **abn aldwadari, 'abu bakr bin eabd allh bin 'aybak (t 736 h 1336 m).**

9.kanz aldarar wajamie algharr, th: 'iidward bdin, eisaa albabilii alhlby, alqahirat, 1994 m.

- **Abn zahrata, hamzat bin eali eiz aldiyn 'abu almakarim alhalbi (t 585 h 1190 m).**

10.ghaniat alnuzue 'iilaa eilmiin al'usul walfurue , dar al'imam alsadiq , qum 'iiran , 1417 h.

- **aibn eabd albr, yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albar bin easim alnamri alqartabi (t: 463 h 1071 m).**

11.alaistieab fi maerifat al'ashabi, th: eali muhamad albjawi. t 1, dar aljyl, bayrut, 1994 m.

12.alaistidhkaru, tahuku salim muhamad eata wamuhamad eali mueawd, t 1, dar alkutub aleilmiatu, bayrut, 2000 m.

- **Abn aleibriu, ghrighurius (ywhna) abn 'ahrun bin tuma almilti (t 685 h 1286 m).**

13. tarikh mukhtasir aldawli, 'antuan salhani, t 3, dar alshruq, bayrut, 1992 m.

- **Abn qadamata, 'abu muhamad muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bin muhamad aljamaei almaqdisii (t 620 h 1224 m).**

14.almaghniu , maktabat alqahrt , alqahrt , 1968.

- **Abn qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn (t 751 h 1351 m).**

15.'ahkam 'ahl aldhimat , th: yusif bin 'ahmad albakri - shakir bin tawfiq alearuri, t 1, ramadaa lilnashr, aldammam alsaeudiat, 1997 m.

- **Abn kthyr, 'abu alfadda' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqurshii albasri thum aldamashqiu (t: 774 h 1373 m).**

16.albidayat walnihayatu, th: eabd allah bin eabd almuhsin alturki, t 1, dar hijar liltabaeat walnashr waltawziei, bayrut, 1997 m.

17.tafsir alquran aleazimi, th: sami bin muhamad alsalamt, t 2, dar tayibatan lilnashr waltawziei, alriyad alsaeudiati, 1999 m.

- **abn almathar alhuliy, jamal aldiyn alhasan bin yusif bin eali (t 726 h 1326 m).**

18.muntahaa almatlab fi tahqiq almadhhibi, th: qism albihwth al'iislamiat fi albihwth al'iislamiat, t 1, majmae albihwth al'iislamiati, mashhad tayran, 1412 h.

- **Abn manzurun, muhamad bin mukrim bin ealaa ،'abu alfadl , jamal aldiyn al'ansarii al'iifriqaa (t: 711 h 1311 m**).

19. lisan alearab, t 3, dar sadir - bayrut , 1414 h.

- **abn alndym, 'abu alfaraj muhamad bin 'iishaq bin muhamad alwiraq albaghdadia almuetazalii alshiyeiu (t 438 h 995 m).**

20.Alfahrasitu, th: 'iibrahim ramadan, t 2 , dar almaerifat , bayrut , 1997 m.

- **'abu hian al'andilsi, muhamad bin yusif bin yusif bin hian 'uthir aldiyn al'undilsi (t: 745 h 1345 m).**

21.albahr almuhit fi altafsiri, th: sadqi muhamad jamil , dar alfikr - bayrut , 2010 m.

- **Al'asfihaniu, hamzat bin alhasan (t 360 h- 970 m).**

22.tarikh suniyin muluk al'ard wal'anbia' , dar maktabat alhayat , bayrut , 1961 m.

23.albakhariu , muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almaghirat , 'abu eabd allah (t 256 h 870m).

24.alttarikh alkabiru, tabae bimahrijana: muhamad eabd almaeid khan, dayirat almaearif aleuthmaniat, haydar abad - aldakun, da.t.

- **Albaghawi, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin muhamad bin maseud (t 510 h 1117 m).**

25.altahdhib fi faqih al'imam alshshafieii, th: eadil 'ahmad eabd almawjud w eali muhamad maeawd, t 1, dar alkutub aleilmiatu, bayrut, 1997 m.

26.maealim altanzil (tfasir albighwi) th: muhamad eabd allh alnamr wakharun , t 4 , dar tayibatan lilnashr waltawzie , alriyad , 1989 m.

- **Albikriu , 'abu eubayd allah bin eabd allh bin eabd aleaziz bin muhamad al'undilsi (t 487 h - 1094 m).**

27.masalk wamumalak , dar algharb al'iislamiu , bayrut 1992 m.

28.maejam lamaa tama taealamuh min 'asma' albuldan walmawaqie , altibeat alththalithat , ealam alkutub , bayrut 1403 h.

- **Albihqi , 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhzrda alkhrsany (458 ha - 1066 m).**

29.alasma walsifat , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmiat , bayrut 1405 h.

- **Ali bin zayd bin muhamad bin alhusayn albayhqii almaeruf biaibn fanadma (almutawaffa: 565 h - 1170 m).**

30.alsunn alkubraa taht 'iishraf: muhamad eabd alqadir eata altabeat alththalithat dar alkutub aleilmii bayrut 1991 m.

- **Albiruniu 'abu alriyhan muhamad bin 'ahmad alkhwarzmy (440 h – 1048 m).**

31.alathar almutabaqiyat min alqurun alqadimat , tht: 'iidward shaw , lybrgh , 1923 m.

32.jamahir aleilm fi aljawahir , ealam alkutub liltabaeat walnashr waltawzie , bayrut , 1988 h.

- **altarmudhiu , muhamad bin eisaa bin surat bin musaa bin dahak , 'abu eisaa (t: 279 ha - 892 m).**

33.(aljamie alshyh) sunan altarmadhii tahrir waealq: 'ahmad muhamad shakir (j 1 , 2) wakharun tahrir. 2 mutbaeat mustafaa albabi alhalabii misr 1975 m.

- **Althaelabiu , 'abu mansur eabd almalik muhamad bin 'iismaeil , alnsabury (t 429 ha - 1037 m).**

34.'akhbar mudalilat wasir dhatit limuluik alfirs , maktabat al'asadi , haristan - tahran , 1963 m.

- **aljurduziu , 'abu saeid eabd alhayi bin alduhak bin mahmud aljardzii (t: 443 h - 1052 m).**

35. zayn al'akhbar , taraku eafaf alsyd zaydan , almajlis al'aelaa lilthaqafat , almashrue alqawmiu liltarjimat , alqahrt , 2006 m.

- **Aljasas 'ahmad bin eali 'abu bakr alrrazi aljasas alhanfi (t 370 ha - 980 m).**

36.ahkam alquran , tarjamatan eabd alsalam muhamad eali shahin , t 1 , dar alkutub aleilmiat , bayrut 1994 m.

37.sharah mujaz ean altahawi tht: esmt allah , einayat allah muhamad wakharun , t 1 , dar albashayir al'iislamiat wadar alsiraj , bayrut , 2010.

- **Aljawaliqiu 'abu mansur mawhub bin 'ahmad bin muhamad alkhudar (t 540 h 1146 m).**

38.almuarib min alkhitab al'ajnabii ealaa huruf alqamus almashruh walmuealiq ealayha: khalil eimran almnswr t 1 , dar alkutub aleilmiat bayrut 1998.

- **aljawiniu , eabd almalik bin eabd allh bin yusif bin muhamad aljawini , 'abu almaeali , rukn aldiyn , almulaqab bi'iimam alharamayn alsharifayn (t: 478 ha - 1086 m).**

39.nihayat almatlab fi dirayat almadhab taht 'iishraf: eabd aleazim mahmud aldiyb t 1 dar almunhaj alsewdyt 2007 m.

- **Alhaj khalifat , mustafaa bin eabd allh , katib jalbi alqistantiniat , almaeruf bialhaj khalifatan 'aw alhaj khalifa (t: 1067 h - 1657 m).**

40.'iifsha' alshabahat hawl 'asma' alkutub walfunun maktabat almuthanaa baghdad 1941 m.

- **alhuru aleamiliu muhamad bin alhasan bin eali (t 1104 h - 1693 m).**

41.wasayil alshiyeat , tht: eabd alrahim alrbany alshiyrazii , bayt 'iihya' alturath alearabii , bayrut , d.

- **alkhwarzmi 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin yusif albalkhi (t 387 h - 998 m).**

42.mafatih aleulum , tarjamat 'iibrahim al'abyarii , altubeat alththaniat , dar alkitab alearabii , bayrut 1989 m.

- **Aldiynuri , 'abu hanifat 'ahmad bin dawud (282 h - 895 m).**

43.al'akhbar , taht 'iishraf: eabd almuneim eamir , t 1 , dar 'iihya' alturath alearabii , alqahrt , 1981 m.

- **Aldiynuriu , 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qatibat aldiynuri (t 276 h - 890 m).**

44. euyun al'akhbar , alttabiq al'awal , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1418 h.

- **Alrrazi , 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altymy , fakhar aldiyn (t: • 606 h).**

45.mafatih alghayb , altabeat al'uwlaa , dar alfikr liltabaeat walnashr waltawzie , bayrut 1981 m.

- **Alsumeaniu , eabd alkarim muhamad bin mansur altamimii almurawazii 'abu saed (t 562 h 1167 m).**

46.al'ansab tht: eabd alruhmin bin yahyaa almuelimia alyamania , altabeat al'uwlaa , majlis almawsueat aleithmaniat , haydar 'abad dikan , alhind , 1982 m.

- **Alshaafieiu , 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleabaas bin euthman (t 204 ha - 820 m).**

47.al'umu , dar almaerifat , bayrut 1990 m.

- **alshahrustaniu , 'abu alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abi bikr 'ahmad (t 548 ha - 1153 m).**

48.almalal walnahl , muasasat alhalbi washurakah lilnashr waltawzie , alqahrt , 1982 m.

- **Alsuduwq 'abu jaefar muhamad bin ealia bin alhusayn bin biabwih (t 381 ha - 991 m).**

49.min lm yahdur alfaqih , tashih: husayn aleilmi , manshurat aleilmii , bayrut , 1986m.

- **Altabri 'abu jaefar muhamad bin jarir bin yazid bin kthyr bin ghalib (t 310 h - 923 m).**

50.tarikh alrusul walmuluk , taht: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , altubeat alththaniat , dar almaearif , alqahrt , 1967 m.

- **Altuwsiu muhamad bin alhasan bin eali 'abu jaefar (t 460 h - 1067 m).**

51. altaadib fi sharah almuqanae lilshaykh almufid , taht 'iishraf: hasan almawsawii alkharrasan , t 1 , dar alkutub al'iislamiat , tahran , 1390 h
52.. alkhilaf fi al'ahkam , altibeat alththaniat , mutbaeat rankin , tahran , 1958-1962 ma.
53. almabsut fi faqih al'iimamat , maktabat almurtadawi li'iihya' athar aljaefari , tahran - 'iiran , 1387 h.
- **Al'amiriu 'abu alhasan muhamad bin 'abi dhar yusif alnisabwri (t 381 h - 992 m).**
54. al'iielam bifadayil al'islam , taht: 'ahmad eabd alhamid gharab , t 1 , dar al'asalat lilthaqafat walnashr wal'iielam , alriyad , 1988 m.
- **Alliwa' al'asbahaniu 'abu hamid muhamad bin muhamad bin hamid (t 597 ha - 1200 m).**
55. albistan aljamie lajamie alnaas fi alzaman , dirasatan watahqiqat: muasasat hamadat , 'iirbad - eamman , maktabat almutanabiy , aldammam , almamlakat alearabiat alsaeudiat , 2003 m.
- **aleumraniu , 'abu alhusayn yahyaa bin 'abi alkhayr bin salim alyamani alshaafieii (t 558 ha - 1163 m).**
56.albayan fi madrasat al'imam alshshafieii bieunwan: qasim muhamad alnuwri , th. 1 , dar almunhaj , jidat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , 2000 m.
- **Alfirdusiu , 'abu alqasim mansur (t 329 h - 940 m).**
57. alshshahinamuh , tarjamat nathriat: alfath bin eali albandri , tashih wateliq: eabd alwahhab eizam , altabeat al'uwlaa , dar alkitab almisriat , alqahrt , 1932 m.
- **alqazwiniu zakariaaan bin muhamad bin mahmud (t 682 h - 1284 m).**
58. athar albilad wa'akhbar 'ahliha , dar sadir , bayrut , d. t.
- **alqilqashnadi 'abu aleabas 'ahmad (t 821 ha - 1419 ma).**
59. subuh aleasha fi kitabat al'iinsha' , almaktabat almisriat , alqahrt , 1922 m.
- **Alkasani eala' aldiyn 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alhunfi (t 587 h - 1192 m).**
60. bade alsanayie fi altartib alshareii , t 2 , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1986 m.
- **almuridiu 'abu alhasan eali bin muhamad bin habib albasri albaghdadi (t .459 h - 1058 m).**
61.Al'ahkam alsultaniat , dar alhadith , alqahrt , d.
- **malik , malik bin malik bin eamir al'asbahayi almadani (t .179 h - 795 m).**
62. mawta malik tarjamat: muhamad fuad eabd albaqi bayt 'iihya' alturath alearabii bayrut 1985 m.
- **muhaqiq alhiliy jaefar bin alhasan bin yahyaa bin alhasan bin saeid alhadhlay (t 667 ha - 1269 m).**
63. sharayie al'islam fi al'umur alshareiat walmuhramat , jamaeat almuealimin , quma - 'iiran.
- **Almaseudiu , 'abu alhasan eali bin alhusayn bin eali (t 346 h - 957 m).**
64. altanbih wal'iishraf , taht 'iishrafa: eabdallah 'iismaeil alsaawi , dar alsawi - alqahrt 1357 h.
65. muruij aldhahab waljawhar lilmaeadin , aleinayat walmurajaeat: kamal hasan mareiin , t 1 , almaktabat aleasriat , saydaan - bayrut , 2005 m.
- **Miskawih , 'abu ealia 'ahmad bin muhamad bin yaequb (t: 421 ha – 1030 m).**
66. tajarib al'umam wakhalafat wkyl: 'abu alqasim 'iimamay , alttabiq alththani , srush , tihran: alththani 2000 m.

- **almufid muhamad bin muhamad bin alneman al'akbarii albaghdadii (t 413 ha - 1022 m).**

67. almuqanae , altubeat alththaniat , muasasat alnashr al'iislamiat - jamaeat almuealimin , qum , 'iiran , 1419 h.

- **almaqdisiu eabd alruhmin bin muhamad bin 'ahmad bin qadamat aljamili alhinbulay (t 682 ha - 1284 m).**

68.alsharah alkabir fi majlis almuqanae bi'iishraf: muhamad rashid rida , dar alkitab alearabiu , d.

- **almaqdisiu , 'abu eabd allah bin 'ahmad albashari shams aldiyn (t 357 h - 968 m).**

69. albidayat walttarikh , maktabat althaqafat , bwrseyd - alqahrt , d.

- **nizam almalik alhasan bin eali bin 'iishaq altuwsi quat aldiyn (t 485h- 1092m).**

70. sirat muluk (syast nama) , tarjamt: yusif bukar , altubeat alththalithat , maktabat aleayilat al'urduniyat , wizarat althaqafat , eamman - al'urdun , 2012 m.

- **alnaeman almaghribiu alqadi neman bin muhamad bin mansur bin 'ahmad bin hywn altamimi (363 h- 974 m).**

71. arkan al'islam , tht: asif bin eali 'asghar faydi , altubeat alththaniat , dar almaearif , alqahrt , d.

- **Alnawawiu , 'abu zakariaa muhi aldiyn yahyaa bin sharaf (t 676 h - 1277 m).**

72. almajmue sharah almuhadhib , dar alfikr , bayrut , d.

- **Alnawiri , 'ahmad bin eabd alwahhab bin muhamad bin eabdaldamim alqarshii altiymi albikrii shihab aldiyn (t: 733 ha - 1333 m).**

73. nihayat allah fi funun al'adabi , altabeat al'uwlaa , dar alkutub walwathayiq alqawmiat , alqahrt , 1423 h.

- **Alwahidiu , 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad alnasaburi alshaafiei (468 ha - 1076 m).**

74.tafsir alwasit , tahqiq watelyq: eadil 'ahmad eabd almawjud wakharun , t 1 , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1994 m.

Second – references:

- **'amin , 'ahmad.**

75. 'adhiat al'islam , muasasat alhindawii , alqahrt , 2012.

- **bidawiin , eabd alrahmin.**

76. alqisat fi al'adab alfarisii , altabeat al'uwlaa , dar alnahdat alearabiat liltabaeat walnashr waltawzie bayrut 1981 m.

- **hulmaa mustafaa**

77. al'islam wal'adyan (drrasat mqarn) , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 2004.

- **alkhashab yahyaa**

78. liqa' alhadarat alearabiat walfarisiat , jamieat alduwal alearabiat , maehad aldirasat alearabiat , alqahrt 1969 m.

- **alzarkaliu , khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad eali bin faris.**

79.alealam t 5 dar alealam almilyun bayrut 2002 m.

- **shahilat , eali , alhmdany , eabd aleaziz 'iilyas.**

80. nabdhat mukhtasirat ean tarikh aleiraq (tarikh aleiraq alqdym) , dar alkutub aleilmiat , bayrut 2011 m.

- **eabd alruhmin Khalil**

81. al'afsata - alkitab almuqadas lildiyanat alzaradishatiat - altabeat althathaniat , rawafid althaqafat walfunun , dimashq 2008 m.

- **almisriu , husayn najib**

82.alrawabit bayn alearab walfars wal'atrak (drrasat tarikhy) , almaktabat al'anjilu almisriat , alqahrt , 1969 m.

- **alnijar , eabd alwahhab**

83. alkhulifa' alraashidun , almutbaeat alsalafiat , alqahrt 1348 h.

- **alnajifiu , muhamad hasan**

84. jawahir alkalam fi sharah 'ahkam al'islam , altibeat alssabieat , bayt 'iihya' alturath alearabii , bayrut 1404 h.

- **wafi , eali eabd alwahid**

85. alkutub almuqadasat , altubeat althathaniat , nahdatan misr liltabaeat , alqahrt , 2001 m.

Third - published research

- **altuwnisiu , muhamad khalifa**

86. albudeat fi eahd almahdi aleabbasi , majalat alrisalat ، aleadad (575) , alhalqa (8) , 1946 m.